١٩٥٤/٨/١

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

إلى "سليد بيكر" مراسل جريدة "صنداى تايمز" الإنجليزية

الرئيس: إن عددًا من ضباط الجيش كانوا يعملون بأسماء مستعارة على شحن الأسلحة من بلد لآخر؛ بصفتها أسلحة مزيفة، وكانت جميع هذه الأسلحة صغيرة؛ كالبنادق الأتوماتيكية والأسلحة المضادة للدبابات، مما أدى إلى حصول الجيش على كميات كافية أتاحت له أن يجدد تسليحه، وأن يعطى الأسلحة القديمة للحرس الوطنى.

إنه ينبغى إيضاح التفاصيل بأسرع ما يمكن، وتوقيع الاتفاق النهائى إذا أريد الاحتفاظ بحسن النية بين بريطانيا ومصر.

إنه ليس من السهل تحويل الكراهية إلى محبة مالم يبذل مجهود حقيقى لإعادة الثقة.

سؤال: ما هو رأى سيادتكم فى مساهمة مصر فى حلف للدفاع عن الشرق الأوسط؟

الرئيس: إن مصر ستتفرغ بعد توقيع الاتفاق لتنفيذ خططها الكبرى للمستقبل.

سؤال: ماذا عن نية مصر إزاء إسرائيل؟

الرئيس: إنه ليس لدينا أى نيات نحوها اللهم إلا الدفاع عن أنفسنا.

١٩٥٤/٨/٢

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفد المنوفية لتهنئته بالجلاء

■ أيها الإخوان:

أنا شاكر لهذه التحيات وأقدر الشعور اللى دفعكم إليه؛ شعور الخلاص من الاستعمار، وشعور الخلاص من تجار السياسة الذين تاجروا بينكم بعواطفكم وبمشاعركم دائماً، وكان أساس هذه التجارة وجود الإنجليز فى هذا الوطن. وأنا اعتبر أن خروج الإنجليز من أرض الوطن ضربة كبرى لتجار السياسة؛ لأن تجارتهم بهذا تكون قد بارت، ولن يجدوا بعد خروج الإنجليز من مصر تجارة تانية ليبيعوها لكم ويشتروكم تحت اسمها، يشتروا عزتكم ويشتروا كرامتكم ويشتروا مصائركم ويشتروا أرزاقكم ويشتروا عرق جبينكم فى سبيل مصلحتهم الخاصة ومصلحتهم الذاتية.

إحنا شفنا طوال السبعين عاماً الماضية، فيه ناس قامت كافحت، وفيه ناس استشهدت وماتت، وفيه ناس اتشردت وحل عليها البؤس وهى تكافح فى سبيل إخراج الإنجليز، ولكن شفنا فى نفس الوقت فيه ناس آخرين كانوا يعملوا دائماً على بقاء الاستعمار حتى يكون لهم تجارة يتاجرون بها ويضللونا، يضللوكم أنتم، ويخدعوكم باسم مقاومة الاستعمار، وباسم مقاومة الاحتلال، حتى يتمكنوا فيكم، ويتمكنوا من رقابكم، ويتمكنوا فى أرزاقكم ويستغلوكم ويستعبدوكم. هذه التجارة اللى استمرت فى هذا الوطن تحت اسم التخلص من الاحتلال وتحت اسم

obeikandl.com

التخلص من الإنجليز، هؤلاء الرجعيون، هؤلاء الناس هم أشد خطراً على الوطن من الإنجليز ومن الإستعمار.. ليه؟ لأن الاستعمار كان دائماً يسعى إلى التفرقة وكان يتبع دائماً المبدأ المعروف وهو "فرق تسد"، وكان يفرق بين التجار، وكان كل من هؤلاء التجار يبحث عن الثمن وكان الاستعمار يستخدم هؤلاء التجار جميعاً فى تحقيق مآربه التى تنحصر فى البقاء فى هذا الوطن، واستغلاله واحتلاله. كل ما كنا نشوف تجار الشركة كل واحد بيسعى إلى الحكم؛ بره الحكم، يقول لك القضاء على الاستعمار، وإخراج الإنجليز، جوه الحكم، راضى وساكت، قابل كل شىء علشان بيقبض الثمن. كانوا بيستغلونكم أنتم، بيقسموكم، بيفرقوكم إلى شيع وأحزاب، وكانت هذه الشيع وهذه الأحزاب تتضارب وتتنافس، وكان هذا هو السبيل لإبقاء السلطة فى يد الاستعمار، وفى يد أعوان الاستعمار.

ولما قامت هذه الثورة وقضت أول ما قضت على الخونة من أعوان الاستعمار، لم يجد الاستعمار ولا الاحتلال مفرًا، لم يجد أمامه من سبيل إلا الخروج من أرض هذا الوطن.

ولأول مرة – يا إخوانى – تسلم إنجلترا بخروج قواتها وجلائها جلاءً كاملاً عن أرض الوطن، فى المدة التى اتفق عليها وهى ٢٠ شهراً، جلاءً كاملاً، جوًّا، وبرًّا، وبحرًا، بالاضافة إلى عدم إبقاء أى فنى عسكرى أو أى شخص له صفة عسكرية فى هذا الوطن، لأول مرة منذ الاحتلال البريطانى.

لأول مرة تسلم إنجلترا بأن قاعدة القنال.. قاعدة مصرية يقودها مصرى وتتواجد فيها القوات المسلحة المصرية، كما سلمت بريطانيا بأن تعطى للحكومة المصرية جزءًا كبيرًا من المنشآت والمخازن والمستودعات الموجودة فى هذه المنطقة؛ لتدار بمعرفة الحكومة المصرية، ولتكون ملكاً لها.

ولأول مرة ترضى إنجلترا – فى سبيل جلائها جلاءً كاملاً – أن تبقى بعض المستودعات والمخازن فى القاعدة تدار بواسطة مدنيين إنجليز.. كما تدار أى شركة من الشركات.

ولأول مرة تقبل إنجلترا أن تتفق مع مصر اتفاقًا، لا ينص على التحالف وعلى الدفاع المشترك، ولأول مرة تقبل إنجلترا أن تكون مدة الاتفاق سبع سنوات، يعنى خمس سنين وأربع أشهر بعد انتهاء الجلاء، سبع سنوات فقط، وكلنا نعرف إن مافيش اتفاق أبداً فى الدنيا معمول أقل من ٢٠ سنة، لأول مرة قبلت إنجلترا هذه الشروط؛ والسبب الرئيسى فى هذا هو شعورها بقوتكم، وشعورها بتصميمكم، وشعورها بعزمكم، ولعدم وجود تجار السياسة على المسرح، اختفوا تجار السياسة.

يا إخوانى:

هذا ما حققته هذه الاتفاقية لسبب واحد وحدتكم وعزمكم وتصميمكم، ولاختفاء تجار السياسة من على المسرح، فلنتجه إلى المستقبل وكلنا قوة وكلنا عزم وكلنا ترقب وكلنا تبصر حتى لا يعود إلينا تجار السياسة مرة أخرى، حتى لا يعود إلينا تجار السياسة مرة أخرى.. تجار السياسة اللى هم سبب البلاء الأكبر فى هذا البلد، اللى هم وضعوا فينا التقاليد إن احنا نهاتى ونتكلم بحس عالى، ونمسك فى الهايفة ونسيب المواضيع الاساسية والمواضيع الرئيسية، تجار السياسة اللى كانوا دائمًا بيعملوا على إضعاف هذا الشعب، وعلى إضعاف روح هذا الشعب، وعلى الإقلال من قيمة هذا الشعب، تجار السياسة اللى قضوا على العدالة الاجتماعية، واللى مكنوا الاستبداد السياسى من أبناء هذا الشعب، كان يجب ألا نعطيهم أى فرصة ليظهروا بيننا مرة أخرى؛ فلنتجه إلى بناء الوطن بناءً شامخًا عزيزًا كريمًا، والله يرعاكم ويبارك لكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/٨/٢

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفد الغربية

■ إخوانى:

أحييكم وأشكركم على تكبدكم هذه المشقة؛ مشقة السفر من الأماكن البعيدة، ولا أحب أن يكون حديثى هذا إليكم فرداً فرداً؛ لا فرق بين قنا وبين أسوان وبين سوهاج وبين الشرقية وبين الغربية وبين فارسكور والمحلة الكبرى، فكلنا أبناء وطن واحد، نسعى إلى هدف واحد وإلى غرض واحد، وفى نفس الوقت أحب أن أقول لكم إننى ما كنت أريد أن تتجشموا هذه المشقة وتتعطلوا عن أعمالكم، ولكن أعذر لكم هذه المشاعر وأعذر لكم هذه العواطف، فإن الخطوة الكبرى التى خطتها البلاد فى هذه الأيام هو الأمل الكبير، الذى راود أبناء هذا الوطن طوال سبعين عاماً مضت.

وكلنا نعلم أن الآباء والأجداد كافحوا كفاحاً مريراً من أجل إجلاء القوات الأجنبية الغاشمة عن أرض الوطن، كافحوا وتقدموا وضحوا واستشهدوا، كافحوا من أجل تحقيق هذا الغرض.

فإذا كنا اليوم قد حققنا هذا الجلاء فهذا بفضل تماسككم وقوتكم وعزيمتكم، ولكنا قد حققنا هذا بفضل القضاء على تجار السياسة الذين تسببوا فى بقاء هذا الاحتلال فى بلادنا، فإن مشاعركم وعواطفكم لابد أن تأخذ وضعها الطبيعى، وإننى لا أستطيع أن أكتم هذه المشاعر أو أكتم هذه العواطف.

لقد دخلت القوات البريطانية إلى مصر منذ ٧٢ عاماً، وقال الإنجليز: إنهم لن يبقوا فى هذا الوطن، ولكنهم يريدون تثبيت السلطة الشرعية فى البلاد، ولكنهم لم يخرجوا حتى الآن، ليه ما خرجوش لغاية دلوقت؟ لأن بعض أبناء هذا الوطن خرجوا عن الإجماع، وآثروا مصالحهم الشخصية على مصالح الوطن العليا، آثروا أن يتاجروا بالسياسة، وآثروا أن يتاجروا بالمبادئ، وآثروا أن يتاجروا بالمثل، وكانوا بهذا يخدعوكم ويضللوكم من أجل مصلحتهم ومن أجل منفعتهم، وكانوا فى هذا ينجحون دائماً، ينجحون فى تفريق كلمة أبناء الوطن الواحد من أجل مصلحة الاستعمار ومن أجل مصلحة الاحتلال.

وحينما قامت هذه الثورة وقضت على تجار السياسة، وقضت على الرجعيين، وقضت على الخونة الذين خرجوا من بين أبناء هذا الوطن يتعاونوا مع الاستعمار، وتماسكتم واتحدتم وتمسكتم بالقوة وتمسكتم بالصبر وعملتم، حينما حققنا هذه الأمور التى تظهر بسيطة، استطعنا أن نقول للإنجليز: اخرجوا من بلادنا، وقبلوا هذا ووافقوا على الخروج من بلادنا طائعين.

ولأول مرة، منذ احتل الإنجليز أرض هذا الوطن، يوافقون على الجلاء الكامل لجميع قواتهم المسلحة، الجلاء للقوات البرية وللقوات البحرية وللقوات الجوية، مع عدم إبقاء أى جندى إنجليزى له الصفة العسكرية فى أرض هذا الوطن تحت أى اسم من الأسماء، ولأول مرة منذ احتل الإنجليز أرض هذا الوطن، ومنذ وقعوا معاهدة ٣٦ التى تنص على التحالف الأبدى، والتى تنص على عدم خروج القوات البريطانية من مصر إلا إذا وافقت على أن جيش مصر قادر على الدفاع عنها. ولأول مرة يخرج الإنجليز من أرض الوطن بدون تحايل وبدون دفاع مشترك، ولأول مرة تقبل إنجلترا أن تكون هناك اتفاقية بينها وبين مصر لمدة سبع سنوات، تنتهى بعد جلاء القوات البريطانية فى عشرين شهرًا، تنتهى بعد هذا فى خمس سنوات وأربعة أشهر، لأول مرة تقبل إنجلترا هذه المدة البسيطة؛ لإنهاء الحالة الموجودة فى هذا الوقت.

(وعلى إثر ذلك قدمت وفود أخرى فأطل الرئيس عليهم من النافذة وألقى الكلمة التالية:)

■ **إخوانى:**

أحييكم جميعاً وأشكركم على هذا الشعور القوى، وأود أن أقول لكم إن هذه الثورة قامت من أجل أهداف كبرى، قامت لتغير وجه التاريخ فى مصر، وتغيير الأسس التى سارت عليها البلاد زمناً طويلاً.

وكان أول سبيل لنا إلى الهدف الأكبر هو القضاء على الاحتلال الأجنبى وأعوانه من الخونة من المصريين. وكنا نعلم أن الطريق شاق ووعر، ولكننا صممنا ومضينا فى طريقنا، فاستطعنا أن نقضى على الخونة، الذين مكنوا الاستعمار طوال السنين الماضية.

ولما قضينا على الخونة، أصبح الاستعمار لا حول له ولا قوة، فاستطعنا أن نقضى على الاحتلال.

وإنى أقول لكم لم يكن هدف الثورة هو خروج الإنجليز من مصر، فإن خروج الإنجليز وإنهاء الاحتلال ما هو إلا وسيلة لبناء مصر القوية، ولهذا لم نقل حينما وقعنا هذا الاتفاق إننا حققنا كل الآمال؛ وإنما هدفنا تحقيق العدالة الاجتماعية والثروة، التى تكفى جميع أفراد الوطن وتضمن لهم حياة كريمة. هذا هو هدفنا الأكبر الذى كان الاحتلال وأعوانه يقفون دائماً حائلاً دون تحقيق هذه الأهداف ليتسنى لهم استغلالكم والتحكم فيكم، وقد قضينا على أعوان المستبدين، وقضينا على الملكية، وأعلنا الجمهورية، وحررنا الأرض والفلاحين، وبدأنا عهداً جديداً بتوقيع هذه الاتفاقية.

واليوم نحن فى حاجة إلى قوة حتى نعمل بجد، وحتى لا تعود الرجعية ولا يعود المستغلون لكى يتحكموا فينا، سنعمل على توحيد كلمتنا، وسنضاعف ثروة بلادنا، وسنحقق حياة اجتماعية تتساوى فيها الفرص للجميع، ولن يقوم بعد اليوم استبداد سياسى تحت ستار الحرية. وإنى أقول لكم إننا لم نستطع القضاء

على الخونة إلا بواسطة الوعى، ولأول مرة أشعر بقوة الوعى، ويجب أن نحافظ عليه. واليوم قد تمكن الوعى من النفوس، فيجب أن نمضى فى سبيلنا حتى تتحقق الأهداف الكبرى وفى مقدمتها تحقيق حياة كريمة يتمتع فيها المواطن بكامل حريته وعزته وكرامته؛ إذ إنه يجب أن يتمتع كل فرد من أبناء هذا الوطن بحريته وكرامته.

وهذا هو الهدف الذى نسعى من أجله، ولا يتحقق ذلك إلا بالعمل والعمل الطويل الشاق، فيجب أن ندعو الجميع إلى هذا الهدف، ويجب أن يعلم كل مواطن أن واجبه بعد أن تخلصنا من الاستعمار وأعوانه، أن نتجه إلى بناء مصر الحرة، مصر العظمى، مصر الكبرى.

والسلام عليكم.

obeikandl.com

١٩٥٤/٨/٢

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

مع صحيفة "لوموند" الفرنسية

سؤال: ما رأيكم فى المسألة الفرنسية فى شمال إفريقيا؟

الرئيس: أعتقد أنه يمكن تسويتها بما يرضى الجميع؛ فإن ما نعرفه هنا عن ماضى رئيس حكومتكم وكبار زملائه، يحدونى إلى أمل عظيم فى إمكان إزالة التوتر السائد فى شمال إفريقيا بالطرق الودية فى المستقبل القريب.

سؤال: ما الأسباب التى تدعو مصر إلى الاهتمام بهذه المشكلات؟

الرئيس: إننا نعد شئون العالم العربى والإسلامى كشئوننا الخاصة، ثم إن تهدئة حالة الاضطراب القائمة فى المنطقة تتيح لنا النهوض بدور حاسم فى الدفاع عن الشرق الأدنى وتأمين سلامته؛ ومن ثم المشاركة فى رفاهية العالم وتوطيد دعائم السلام.

سؤال: لماذا تعارض حكومتكم حتى اليوم الميثاق الباكستانى – التركى؟

الرئيس: إن هذا الميثاق قد عقد ليكون بديلاً عن ميثاق الأمن فى الشرق الأسط الذى رفضته مصر وسائر البلاد العربية. غير أنه ما من منظمة يمكن أن تكون لها أية قيمة فى الدفاع عن الشرق الأوسط؛ ما لم تشترك فيها مصر وسائر البلاد العربية اشتراكًا أساسيًا.

سؤال: إذًا ما النظام الذى – فى رأيكم – يمكن أن تشترك فيه مصر للدفاع عن الشرق الأدنى؟

الرئيس: فى اعتقادنا أن ميثاق الضمان الجماعى بين الدول العربية هو خير أساس لتنظيم الدفاع عن العالم العربى.

سؤال: أيمكن أن نفهم أنكم أميل فى توجيه سياستكم الخارجية إلى التضامن الدينى أو العنصرى، منكم إلى النزعة القومية الخالصة؟

الرئيس: كلا ثم كلا؛ إذ الواقع أن سياستنا الخارجية تسترشد على الدوام بمبدأ واحد؛ هو المحافظة على السلام والأمن، بالاتفاق مع جميع الأمم المحبة للحرية، ودون أى تمييز بين الأديان والأجناس.

(ولما شكر مندوب لوموند الرئيس جمال عبد الناصر على حديثه القيم مستأذناً فى الانصراف، قال له الرئيس:)

أبلغهم فى باريس أن أنظار العالم العربى تتجه اليوم إلى "منديس فرانس"، وإنى على يقين من أن حكومته ستعرف كيف تواجه مهمتها الصعبة بشجاعة وحزم.

١٩٥٤/٨/٣

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفود الشرقية وكفر صقر المهنئين بالجلاء

■ إنى سعيد بهذا اللقاء مع أبناء الشرقية، سعيد بهذا الأمل المشرق فى وجوهكم، سعيد بالأمل فى المستقبل الذى يتمناه كل فرد محب لوطنه.. عامل من أجل إخوانه وأقربائه وجميع المواطنين.

ويا إخوانى.. أحب أن أقول كلمة صغيرة، وهذه الكلمة سوف أرددها وأرددها: هذه الثورة ثورة كبرى، أهدافها أهداف كبرى، لم تكن ولن تكون أبداً مثل أهداف الأحزاب وتجار السياسة وهؤلاء، الذين كانوا يخدعون الشعب بألفاظ معسولة.

ويا إخوانى.. إن هذه الثورة تهدف إلى العدل والمساواة وتمكين جميع المواطنين من الفرص المتساوية لكسب الرزق الحلال، وتيسير لقمة العيش لهم؛ وهذا لن يتأتى أبداً إلا بمضاعفة ثروة بلادنا.

ونحن فى تحقيق هذه الأهداف، كان لابد لنا من إزالة ما يعترضها من عقبات.. كان لابد من هدم الفساد والملكية والأحزاب التى احتكرت المنفعة الذاتية لنفسها.. وكان لابد لنا من أن نتخلص من أعوان الاستعمار الذين تاجروا بوطنيتكم من أجل مصالحهم الشخصية، وفى نفس الوقت كان لابد لنا من أن نتخلص من تعنت أصحاب رؤوس الأموال.

وبهذا – يا إخوانى – استطعنا أن نحقق الجزء الأكبر من هـذه الأهـداف، وفى نفس الوقت تحقيق الجلاء.

واعلموا جيدًا أن الملكية والأحزاب والخونة والاستعمار، وكل هذه العوامل عملت متضافرة لتأخير هذا الوطن من البلوغ إلى هدفه الأكبر؛ وبتخلصنا التـام من آثار العلل، سيقوى الأمل لبناء المستقبل الذى نريده جميعاً.

ويا إخوانى.. لم يكن الغرض الأساسى لهذه الثورة هو الجلاء وحده؛ ولكن هدفنا الأكبر أن يتساوى كل فرد مع أخيه فى الحقوق، وأن يشعر كـل فـرد أن هذا البلد بلده.. لا عبيد ولا أسياد.. نريد أن يشعر كل مواطن أنـه حـر فـى تفكيره، حر فى عرق جبينه لا يتحكم فيه آخرون يـشردونه ويتحكمـون فـى مستقبله. نريد أن ننشئ فى هذا الوطن بناءً ضخمًا، ولن يكـون هـذا بالهتـاف والتصفيق ولكن بالعمل والعمل المثمر.

ونحن لا نعتبر جلاء القوات البريطانية عن أرض القنال هو الحل الأخيـر، فمازالت أمامنا عقبات ورثناها منذ سنين طويلة، ويجب أن نتخلص من آثارها.

يا إخوانى.. واجبنا اليوم أن نغير طريقنا فى التفكير نحو مـستقبلنا.. إننـا نريد مضاعفة الأرض والصناعة وتشغيل كل العاطلين من أبناء هـذا الـوطن؛ وهذا لا يتأتى إلا إذا سرنا جميعاً متحدين متماسكين لتحقيق هذه الأهداف الكبار.

ونحن نرى بلدان أوروبا، وكيف حقق كل بلد لنفسه مبادئ وأهـدافًا سـار عليها، وهنا فى مصر لن نحقق شيئاً فى بلادنا إلا بالاستقرار الفكرى والعقلى.

وكل فرد منكم يجب أن يكون على حـذر مـن هـؤلاء الخونـة أنـصار الاستعمار؛ حتى لا تعود قوى الشر التى ليست فى مصر وحدها، لكن فى جميع بلدان العالم.

وكل بلد فيها مغتصبون مضللون خداعون، وبفضل اتحادكم وتضامنكم، لن نمكن هذا الصنف من تجار السياسة والباطل من أن يتحكموا فينا بعد ذلك.

وإننا فى فترة قصيرة سوف نقضى قضاءً تامًّا على هذه الرواسب القديمـــة؛ سنقضى على هؤلاء الذين أعماهم حب السلطة والجاه، وكل هذا يحتاج منكم إلى وعى كامل واستقرار نفسى كامل.

وتأكدوا أننا إذا جنينا جزءًا من ثمار أعمالنا الآن، فإن الجزء الأكبر سيكون من نصيب أبنائنا وأحفادنا.

فكل فرد منكم يجب أن يشعر أنه أدى الرسالة، التى حملها على كاهله نحو هذا الوطن؛ وبهذا نصبح بلدًا يعتمد على سواعد أبنائه لتحقيق الأهداف الكبرى، والله يرعاكم ويحفظكم. والسلام.

obeikandl.com

١٩٥٤/٨/٣

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

إلى مجلة "الكتيبة الثالثة عشر مشاة"

سؤال: من كان يؤمن بقيمته فى الحياة، لابد أن يكون له مثل أعلى، قد لا يكون شخصاً، فما مثلك الأعلى؟

الرئيس: إن من الصعوبة التعبير عن المثل العليا بدقة، وخاصة إذا كانت معنوية، وإنى أعتقد أن خير مثل عليا أحاول دائمًا أن أجعلها نصب عينى هى أن يحس المرء بشعور الآخرين، يحس بشعور الضعيف وشعور القوى، يحس بشعور الفقير وشعور الغنى، متلمسًا حقيقة إحساسات كل هؤلاء، وبهذه الصور يمكنه تحقيق العدالة تحقيقًا تامًّا.

سؤال: هل هناك حادث خاص أثر فى حياتك، ووجهك هذه الوجهة الثورية؟ أم أنها طبيعة النفس الثائرة التى أخذت فى النمو رويدًا؟

الرئيس: ليس هناك حادث خاص أثر فى حياتى، إنما الواقع أنه منذ الصغر وأنا أشعر بإحساسين؛ وهما: إحساسى الخاص، وإحساسى بالغير، ولقد كان شعورى بإحساس الغير يدفعنى دائماً للعمل من أجلهم، وهذا الدافع هو الذى دفع إلى تغيير أحوال هذا البلد، والبدء بحالة جديدة يستفيد منها الجميع.

سؤال: مضى على الثورة عامان، وهذا هو عيدها الثانى، فهل هناك ما تهديه إلى قراء المجلة من فلسفة الثورة؟

الرئيس: إن الأفراد قد يحصون على الثورة ماذا عملت، وقد يكون هذا الإحصاء إحصاءً ماديًا، والناس قد يقدرون بالثمن ماذا تم وماذا لم يتم، ولكنى أجزم بأن هناك شيئًا واحدًا قد تم وتحقق للجميع، وهو لا يقدر بثمن وليست له قيمة مادية، هذا الشيء هو شعور كل فرد بقيمته، وشعور الجميع بالعزة القومية؛ إذ أن مصر تحكم الآن – ولأول مرة منذ خمسة آلاف عام – بأبنائها المصريين.

نحن بشر، والبشر يختلفون عن الملائكة، وكل شخص له أخطاؤه وحسناته، ولو دقق كل فرد فى نفسه لوجد هناك مزايا ووجد هناك عيوباً، فإذا كانت هناك بعض العيوب التى تظهر أو تنعكس على بعض الأفراد، فإن المصلحة العليا توجب التغاضى؛ وفى نفس الوقت يجب ألا يكون هذا سببًا يُستغل فى بث الحقد أو بث الكراهية، ولكن يجب أن نحقق الأهداف الكبرى التى قامت ثورة الجيش من أجلها.

obeikandl.com

١٩٥٤/٨/٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى افتتاح مصنع الأسلحة الصغيرة

■ الحمد لله الذى مكننا – بفضل همة الذين اشتركوا فى إقامة هذا العمل الكبير – من الوفاء بالوعد؛ فقد تعهدت الثورة يوم ٢٣ يوليو وحددت تواريخ معينة لافتتاح المصانع الحربية المختلفة، وقد نفذ هذا الوعد فى مصنع الذخيرة الصغيرة بالإسكندرية الذى افتتح يوم ٢٦ يوليو الماضى، واليوم يفتتح المصنع الثانى الذى وعدت به الثورة.

وأنا بعد هذه الزيارة أشعر بالفخر، للذين اشتركوا فى إقامة هذا العمل الضخم، وإذا أردنا أن نقيس الأمور فيجب أن يكون القياس نسبيًّا، فإن هذا يعد عملاً ضخمًا بالنسبة لما كان سائدًا فى الماضى.

أشعر بالفخر للذين اشتركوا وعملوا، وأشعر بالفخر للوطن ولكل مواطن، وفى نفس الوقت أشعر بالفخر لما رأيته اليوم من صناعة دقيقة، ومن عمل العمال المصريين فى إخراج هذه الصناعة الدقيقة، وأشعر بالعزة والقوة، وأشعر أن هذه الثورة بدأت فعلاً تأخذ وضعًا ثابتًا راسخًا قويًّا ماديًّا، بالإضافة إلى الوضع المعنوى الذى اكتسبته فى أول أيامها.

وهذا الوضع المادى إذا سار جنبًا إلى جنب مع الوضع المعنوى، نستطيع تحقيق كل الآمال والأهداف فى أن نرى فى بلادنا العظمة والقوة والمجد والكرامة.

١٩٥٤/٨/٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى اللواء السادس مشاه بالمعادى احتفالاً بتوقيع اتفاقية الجلاء

■ إخوانى:

منذ عام مضى، لم أقم بأى زيارة للقوات المسلحة، واليوم بعد زيارتى لافتتاح مصنع الذخيرة المضادة للطائرات والدبابات، سنحت الفرصة لأن ألتقى بكم فى مجموعة اللواء السادس؛ لأحدثكم فيها بما كنت أحب أن أراه فى الماضى، وهو أن أراكم أسرة واحدة متعاونة متحابة تشعر بالثقة والعزة والكرامة، وقد انتهزت هذه الفرصة لأتكلم معكم وأنقل لكم مشاعرى فى الماضى ومشاعرى الحاضرة.

كنا فى الماضى قبل هذه الثورة، نشعر شعورًا قويًّا بأن الجيش فى جانب والشعب فى جانب آخر، ولم يكن هذا شيئًا طبيعيًّا، ورغم هذا، وفى نفس الوقت، كنا نرى فى حرب فلسطين وأثناء التدريب شعورًا، يتمثل فيه هذا الوطن من حب وإخاء وقوة وعزيمة لنيل الحق. كانت عوامل الاستغلال والتفرقة التى انتشرت فى كل مكان تعمل على بث هذا الشعور، وتعمل على أن يحتفظ بالجيش فى مستوى ضعيف حتى لا يفكر فى عمل قوى، ولكن فى حرب فلسطين وجدنا كيف يحب الجنود الضباط وكيف يحب الضباط الجنود، وكيف يدافع الجنود عن الضباط، وكيف يدافع الضباط عن الجنود فى تعاون وحب صادق، ومن هنا اتحدوا رغم كل العوامل التى تحيط بهم وتعمل على تفرقتهم. وعدنا من حرب

فلسطين، ونحن نفكر فى الرسالة العظمى التى كانت تخالجنا، والتى كنا نرى أنها من واجبنا، فكانت هذه الثورة التى قام بها الجيش ممثلة لجميع طبقات الشعب، التى حاق بها الظلم والاستغلال والاستبداد والتحكم، فى كل عمل يقومون به وكل تفكير يفكرون فيه.

قام الجيش وحمل هذه الرسالة وحقق الكثير من الآمال، التى كنا نحلم بها فى الماضى، وناديا بالعزة والكرامة والحرية التى كانت وعودًا فى الماضى؛ لأنها لم تكن على أساس من الإيمان، فحققها الجيش لأول مرة. وكان الساسة فى الماضى يعدون – وما أكثر وعودهم – ولكن الجيش حقق ما كان يعد به الساسة السابقون؛ لأنه يعمل بإيمان بحق الوطن وثقة فيما يقدم عليه، فحقق ما لم يحققه الساسة.

قلنا: إن الجيش يقوم بدور الطليعة، وكان على الشعب أن يندفع من ورائه، فأقمنا الحرس الوطنى لأول مرة فى تاريخ مصر، وهو مجهز ومستعد دائمًا للقضاء على المعتدين. وقلنا: إننا سنعمل على ألا يكون فى بلادنا جندى أجنبى واحد، وقلنا: إننا سنحقق الهدف الأكبر، وهو العزة والكرامة لكل مواطن، فحققنا ما وعدنا به ووافق الإنجليز على الخروج من بلادنا فى مدة أقصاها عشرين شهراً، وألا يكون ذلك مرتبطًا بأى حلف من الأحلاف، ولا يكون لهم فى مصر أى صفة من الصفات التى كانوا يتمتعون بها فى الماضى.

لقد حققنا ما عجز عنه الساسة، والسبب فى ذلك أننا لا نؤمن بغير المبادئ والمثل، لقد صممنا على أن نقوم بدور الطليعة، ولم نكن معتمدين فى ذلك على حزب من الأحزاب، أو ما كان يقوم به رجال الأحزاب، ولكن عليكم أنتم يا رجال الجيش.

واليوم أحب أن أقول لكم كلمة بسيطة، وهى: إن هدف هذه الثورة لم يكن أبدًا فى إجلاء القوات الأجنبية عن أرض الوطن مطلقًا، ولم يكن هذا هو هدف الثورة، ولكن هدف الثورة الأكبر ينحصر فى رفع مستوى المعيشة وإتاحة حياة

عزيزة للمواطنين، ولكنا كنا نعلم أن هذا لن يتحقق إلا بعد أن نحقق الاستقلال، ونخلص هذا الوطن من العدو الأجنبى حتى يتحقق الاستقرار.

وسنسير ويسير معنا الجيش فى الطريق الذى اخترناه له، ليرتفع البناء، ويتحقق القضاء على الاستبداد السياسى، ونرفع مستوى المعيشة ونحقق الحياة الكريمة لأبناء هذا الوطن؛ حتى يتخلص من الماضى وما كان يدور فى الماضى، ونخلق مصر العظمى؛ ليشعر كل مصرى بأن هذا البلد بلده، ويستعد لأن يذود عنه ويفخر به.

والله أكبر والعزة لمصر.

obeikandl.com

١٩٥٤/٨/٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى نادى الضباط احتفالا باتفاقية الجلاء

■ **إخوانى:**

أحييكم وأشكركم على هذا اللقاء، وأذكركم بأخر لقاء وأخر مرة، تكلمت إليكم فيها.

قد قلت لكم إن هذه الثورة قامت من أجل المبادئ، ومن أجل المثل العليا، وسندافع عن المبادئ، وسندافع عن المثل العليا، وقد تهدم الأشخاص، ولكن بفضل وعيكم وبفضل تصميمكم لن تهدم المبادئ أبداً ولن تهدم المثل العليا.

وأنا أحب أن أنتهز هذه الفرصة لأجدد لكم العهد، وأقول لكم إننا سنسير دائماً فى سبيل المبادئ، وفى سبيل المثل العليا، وسنعمل دائمًا على تنفيذ الدور الأكبر، الذى أخذه الجيش على عاتقه فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢، والذى قام من أجل تحقيق أهداف كبرى ومن أجل تحقيق أهداف عظام.

قد كنت أراكم قبل ٢٣ يوليو طوال السنين التى سبقت ٢٣ يوليو، وقد كنت أرى الوطن وأرى الحال الذى يسير فيه هذا الوطن، وكنت أعتقد اعتقادًا من كل نفسى أن الجيش هو الذى سيحقق هذه الأهداف، وأن الجيش هو الذى سيحقق آمال الوطن. وقد كنت أرى دائماً فيكم الجمهورية وهى تزيح الملكية لتحل محلها، وقد كنت أرى فيكم دائمًا القضاء على الاستعباد، والقضاء على

الاستبداد، والقضاء على رق الأرض، والقضاء على الاحتلال، والقضاء على الاستعمار.

واليوم وأنا أتواجد بينكم أرى الجمهورية وقد تحققت، وأرى الاستعباد والاستبداد والاستغلال وقد انتهى، وأرى الجلاء وهو فى سبيل التحقيق، وأرى الاستعمار وهو فى طريقه إلى الزوال.

هذا هو الدور الأكبر الذى حملكم القدر إياه، وهذا هو العبء الأعظم الذى قبلتم أن تتحملوه، وهذه هى الرسالة الكبرى التى آليتم على نفوسكم أن تكونوا الطليعة التى تخرج فى سبيل تحقيقها وفى سبيل تنفيذها، مضحين بالأرواح وبالمال وبالدماء ومضحين بكل شىء، حينما كان هذا الوطن تتنازعه الخلافات وتتنازعه الأحقاد وتتنازعه المحن، ويتحكم فيه الاستبداد ويتحكم فيه الاحتلال.

هذا هو الدور الأكبر الذى قامت الثورة من أجله، وهذا هو الهدف الأعظم الذى قمتم وثرتم من أجل تحقيقه.

واليوم – يا إخوانى – إننا فى سبيل تحقيق الأهداف الكبرى، وفى سبيل تحقيق الأهداف العظام، وإنى أحب أن أقول لكم إن الجلاء وإن القضاء على الملكية لم تكن من أهداف هذه الثورة، ولكن الهدف الأكبر لهذه الثورة هو إقامة العدالة وإقامة الحرية وإقامة المساواة، وخلق مصر الكبرى وخلق مصر العظمى، التى يشعر كل فرد من أبنائها بالعزة وبالكرامة وبالمساواة وبالعدالة الاجتماعية.

إننا اليوم – نحن الجيش – بعد أن أخذنا المسئولية وتحملناها نستطيع أن نفخر.. نستطيع أن نفخر بأننا حققنا فى عامين اثنين ما عجز تجار السياسة ومحترفى السياسة عن تحقيقه طوال السنين الماضية. إننا الجيش حينما نفخر لن يأخذنا الزهو – كما قال القائد العام – ولكنا سنمتلئ تصميمًا، سنمتلئ عملاً، سنمتلئ قوة، سنتجه مندفعين إلى الأمام نحو تحقيق الرسالة الكاملة، نحو تحقيق الأهداف الكبرى، نحو تحقيق المثل العليا، نحو تحقيق جميع الآمال التى كانت هذه البلد ترجوها وتطلبها.

إننا اليوم لن يأخذنا الفخر لنزهو، ولكنا سنفخر لنعمل ولنضاعف عملنا لتحقيق الرسالة التى تحملناها، ولتحقيق الأهداف الكبرى التى آلينا على أنفسنا أن نحققها.

وبهذا – يا إخوانى – أنا أطمئن اطمئناناً كبيرًا إلى المستقبل، فإن شباب الجيش ورجال الجيش وقوة الجيش، التى قامت بدور الطليعة لازالت تقوم حتى اليوم بدور الطليعة، وستستمر فى القيام بدور الطليعة حتى تحقق للوطن أهدافه، وحتى تحقق لأبناء الوطن آمالهم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٥٤/٨/١٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مؤتمر للمعلمين بمناسبة الاحتفال

بعيد الجلاء وتوقيع الاتفاقية

■ **إخوانى:**

أحييكم وأشكركم على هذه الفرصة التى كنت أترقبها منذ أكثر من عام، والحمد لله فقد تم هذا اللقاء بعد أن أيقنا من جلاء قوات الاحتلال، وأنا أعتبر هذا.. هذا النصر الذى منحنا الله إياه، لابد أن يكون باعثًا لنا على المضى دائمًا إلى الأمام، وإذا كنت أتكلم معكم اليوم، فإنى أريد أن أقول لكم إن عليكم رسالة كبرى ورسالة عظمى. فإذا كنا قد حررنا الأرض من جنود الاحتلال، فإننا إذا أردنا أن نحتفظ بالعزة، وأن نحتفظ بالكرامة، وأن نحتفظ بالحرية، وأن نحتفظ بهذا النصر الذى وهبنا الله إياه؛ لابد أن نحرر العقل، ولابد أن نحرر النفس من آثار الاحتلال ومن آثار الاستبداد، وهذه هى رسالتكم أيها الإخوان.

لم يكن.. لم يكن للاحتلال ولا للاستبداد سند فى بلادنا إلا التشتت الفكرى والتشتت العقلى والتشتت النفسى، فقد عملوا دائمًا - الاحتلال وأعوان الاحتلال، والاستعمار وأعوان الاستعمار، والاستغلال وأعوان الاستغلال - عملوا دائمًا على أن يشتتوا النفوس، ويشتتوا القلوب، ويضيعوا العقول؛ حتى يتمكنوا فينا، وحتى يتمكنوا من رقابنا، وحتى يتمكنوا من حريتنا، وحتى يتمكنوا من عزتنا، وحتى يتمكنوا من مصائرنا. فإذا أردنا اليوم - أيها الإخوان - أن نحافظ على

obeikandl.com

العزة، وأن نحافظ على الكرامة، وأن نحافظ على القوة فيجب أن نتجه أول ما نتجه إلى التحرر الكامل.. التحرر الكامل من الاستعمار الفكرى، والتحرير الكامل من الاستعمار العقلى، والتحرير الكامل من كل آثار الماضى البغيض، والاتجاه إلى المستقبل بسياسة جديدة وسياسة رشيدة، تبدأ من النشء وتتجه إلى الشباب؛ وبهذا - أيها الإخوان - سنستطيع أن ننشىء بلدًا قويًّا عظيمًا كريمًا عزيزًا؛ يتمتع فيه الجميع بالعدل وبالحرية وبالعزة وبالمساواة.

وكانت كل آفاتنا فى الماضى - أيها الإخوان - طيبة القلب وطيبة النفس، فقد كنا دائمًا نسلم قلوبنا ونسلم نفوسنا ونسلم عقولنا، نسلم هذه الأشياء الغالية والأشياء العزيزة.. نسلمها طائعين، نسلمها مختارين ونحن نتوخى الثقة، ونحن نتوخى القيادة، ونحن نتوخى القوة، فكانت الثقة تضيع، وكانت القيادة تنحرف، وكانت القوة تتحلل؛ وكانت النتيجة - أيها الإخوان - إننا يستبد بنا، بعقولنا وبنفوسنا، وبأجسامنا. فإذا أردنا اليوم أن نسير فى طريق جديد؛ فإننا يجب أن نتبصر، ويجب أن نتيقظ، ويجب ألا نعبد الأشخاص ولا نعبد الأصنام، فطالما عبدنا الأشخاص وطالما عبدنا الأصنام، فاستهزأت بنا الأشخاص، واستبدت بنا الأصنام، وسرنا إلى الحال الذى اشتكى منه الجميع.

لقد قلت لكم - يا إخوانى - فى مارس الماضى: إننا لن نخادع، ولن نضلل، ولن نستجدى، قلت لكم هذا فى أصعب الأوقات وفى أشد الأزمات، وكنت أعنى ما أقول؛ لأننى كنت أحمل فى نفسى ما أحمل من الخداع ومن التضليل ومن الاستجداء، وكنت أعلم كل العلم أن هناك من قاموا فى أرض هذا الوطن يسترضونكم ويستجدونكم ويطلبون عونكم؛ حتى إذا تمكنوا منكم خدعوكم وضللوكم؛ ليستبدوا بكم ويستبدوا بأرزاقكم، ويتحكموا فيكم ويتحكموا فى عرق جبينكم لمنفعتهم الخاصة، ولمصلحتهم الخاصة حتى لو تعاونوا مع الاحتلال، وحتى لو تعاونوا مع أعوان الاحتلال.

وأنا اليوم حينما أجتمع بكم أنتم يا رجال العلم أقول لكم إننا لن نخادع، ولن نضلل، ولن نستجدى؛ ولكن سنتمسك بالمبادئ، وسنتمسك بالمثل العليا، ونطالبكم

أنتم ألا تخادعوا، ولا تضللوا، ولا تستجدوا، وتتمسكوا بالمبادئ، وتتمسكوا بالمثل العليا، ونطالبكم أيضاً - أيها الإخوان - أن تعلموا النشء ألا يخادع، ولا يضلل، ولا يستجدى؛ بل يتمسك بالمبادئ ويتمسك بالمثل العليا؛ وبهذا - يا إخوانى - سنستطيع أن ننشىء الوطن القوى العزيز الذى تحلمون به، والذى تصبون إليه.

إن هذا الوطن.. هذا الوطن - أيها الإخوان - كان دائمًا فى الماضى سيدًا قويًا عزيزًا كريمًا، ولكنا لم ننتكس إلا بعد أن رضينا بالخداع وبالتضليل، وبعد أن رضينا بالاستجداء وأعجبنا الاستجداء وأخذنا الزهو بالاستجداء، ولم نكن نعلم - أيها الإخوان - أن الاستجداء ليس إلا وسيلة من وسائل التحكم ووسائل السيطرة.. وسائل التحكم فى الوطن، ووسائل السيطرة فى المواطنين.

واليوم لن نمكن للاستجداء من أن يأخذ طريقه بيننا، ولن نمكن للضلال ولا للخداع من أن يأخذ طريقه بيننا، ولكنّا - أيها الإخوان - سنسير قدماً إلى الأمام متسلحين بالمعرفة، متسلحين بالتبصر، متسلحين بالتيقظ، متسلحين بالدروس التى أخذناها فى الماضى، متسلحين بالمآسى وبالمعارك؛ المعارك الكبرى التى استشهد فيها الآباء والتى استشهد فيها الأجداد، متسلحين بهذا كله لنسير فى الطريق حاملين العلم نحو القوة، ونحو العظمة، ونحو المجد. ولن نمكن للمستعمر الخارجى ولن نمكن لأى قوة خارجية من أن تعمل بيننا ما عملت فى الماضى من وسائل التفرقة ومن وسائل البغضاء ومن وسائل الضغينة، لن نمكن لهم من أن يفرقوا بيننا - بين أبناء الوطن الواحد - تحت أى اسم من الأسماء؛ الأسماء البراقة، الأسماء الخادعة التى خدعونا بها فى الماضى.

ولكنا سنتبصر وسنتيقظ، وستكونوا أنتم - أيها الإخوان - الرسل الذين تدعون إلى الهداية، الرسل الذين تدعون إلى التبصر، الرسل الذين تدعون إلى التيقظ حتى يكون أبناء هذا الوطن دائماً متبصرين متيقظين عاملين على رفعته، عاملين على تقويته، عاملين على بث روح الحرية، عاملين على بث روح العدل، عاملين على بث روح المساواة، هذه هى رسالتكم.

وإننا حتى اليوم لم نحقق الحرية كاملة، وإننا حتى اليوم لم نحقق العزة كاملة، ولم نحقق الكرامة كاملة، ولكنا نحتاج إلى العمل وإلى الجهد وإلى العزيمة حتى نحقق الحرية التى نصبوا إليها، وحتى نحقق العدالة التى نتمناها، وحتى نحقق العزة التى ننادى بها جميعاً.. نحتاج إلى العمل ونحتاج إلى الجهد ونحتاج إلى كل فرد منكم، ونحتاج إلى كل مواطن من أبناء هذا الوطن لكى يعمل ويسير فى الطريق؛ الطريق الذى بدأته هذه الثورة، الطريق الطويل، الطريق الشاق، الطريق الصعب، الطريق الذى سنسير فيه جميعاً متحدين متكاتفين، والطريق الذى لم نقطع منه شيئاً حتى الآن؛ لأننا لم نعمل حتى الآن عملاً يذكر - أيها الإخوان - ولكنا لازلنا نمهد؛ نمهد الطريق حتى نبدأه من أوله، وحتى نراه أمامنا طريقًا قويمًا مستقيمًا يوصل إلى العزة، ويوصل إلى المجد، ويوصل إلى الحرية، ويوصل إلى الكرامة التى نحلم بها جميعاً.

إننا لا نريد أبداً - أيها الإخوان - أن يغرنا النصر أو يأخذنا الزهو، ولكننا نريد دائماً أن نأخذ من هذا عظة ومن ذاك عبرة، ونسير فى طريقنا متسلحين بهذه العظات ومتسلحين بهذه العبر نتجه إلى المستقبل بقوة وعزم، وننظر إلى الماضى بمآسيه ونرى كيف تفككنا فى الماضى، وكيف تفرقنا فى الماضى، وكيف لم نستطع فى الماضى أن نكمل الطريق، ونتجه إلى المستقبل.. نتجه إلى المستقبل ونحن أشد حرصاً على الاتحاد، ونحن أشد حرصاً على التماسك؛ حتى نكمل الرسالة التى لم يستطع الآباء أن يكملوها، وحتى نكمل الرسالة التى استشهد الأجداد من أجلها، وحتى نترك لأبنائنا من بعدنا وطناً سعيداً عزيزاً كريماً؛ يتمتعون فيه بحياة عزيزة كريمة لم نستطع نحن أن نتمتع بها فيه، وحتى نسير إلى الأمام دائماً أقوياء أعزاء كرماء.

واليوم - أيها الإخوان - بعد أن قطعنا هذا الشوط، وبعد أن حللنا مشكلة كبرى كانت هى الشغل الشاغل لكل فرد منا، لن نمكن أبداً لأعوان الاستعمار، ولا لأعوان الاستغلال، ولا للمستغلين، ولا للمستبدين الذين تحكموا فينا سنيناً طويلة، لن نمكنهم أبداً أن يخدعونا أو يضللونا أو يتحكموا فينا مرة أخرى.

وبهذا – يا إخوانى – ستستطيع مصر أن تأخذ مكانها الطبيعى، ستستطيع مصر أن تأخذ مكانتها التى تمتعت بها فى الماضى، ستستطيع مصر أن تحمل الرسالة وأن تحمل المشعل.. ستستطيع مصر أن تتجه إلى الآفاق الواسعة خارج حدودها لتبشر برسالتها ولتنشر رسالتها.. ستستطيع مصر أن تعمل على نشر رسالتها؛ رسالة الحضارة ورسالة العزة ورسالة الكرامة بين العرب وبين المسلمين وفى الشرق وفى الغرب وفى إفريقيا. وستستطيع مصر أن تكون لها مكانة يعمل العالم حسابها، وستستطيع مصر أن تقول كلمتها فيستمع العالم إليها؛ لأن مصر التى حكمت العالم فى الماضى، ولأن مصر التى سادت العالم فى الماضى، ولأن مصر التى لم تتحلل بعد كل ما حصل فيها، وبعد كل المجهودات التى عملها الغزاة، وبعد كل الحروب، وبعد كل الترتيبات الكبرى التى عملت لتحليل شعبها.. هذا الوطن القوى الذى لم يتحلل بعد كل هذه المآسى سيسير قدمًا إلى الأمام.. سيسير قدماً إلى الأمام قويًا عظيمًا يشعر بقوته ويشعر بعزته ليتبوأ المكانة التى تبوأها فى الماضى، وسيسير إلى الأمام وسيجبر العالم على أن يعترف بوجوده؛ ليحقق الرسالة ولينشر الحضارة. وهذا – يا إخوانى – لن يتأتى إلا إذا تركنا الخداع وإلا إذا تركنا التضليل، ولن يتأتى إلا إذا كشفنا المخادعين وإلا إذا كشفنا المضللين، لأن هذا الوطن قاسى طويلاً من الخداع، وقاسى طويلاً من المضللين، وإن هذا الوطن لم ينزل إلى الدرك الذى نزل إليه إلا بواسطة المخادعين، وبواسطة المضللين الذين كانوا يخدعونه باسم الحق وهم يريدون الباطل.

ونحن اليوم فى سبيل نشر الحضارة وفى سبيل نشر الرسالة، لن نسمح للمخادعين ولن نسمح للمضللين من أن يحرفونا عن أداء رسالتنا، ولن يحرفونا عن السير فى طريقنا.

وأنا أقول لكم أيها المعلمون إن هذه رسالتكم الأولى، وإن هذه رسالتكم الكبرى فإن سرتم وراء هذه الرسالة، وإن عملتم على تقويم هذه الرسالة فإن الوطن – بإذن الله – سيسير إلى غايته الكبرى التى تحلمون بها أنتم، والتى

تكلمتم عنها قبل أن أتكلم؛ وبهذا سيمكن لهذا الوطن أن يتبوأ المكان اللائق بـــه، وسيمكن لهذا الوطن أن يرى الحرية كاملة، وأن يرى العزة كاملة، وأن يـــرى المساواة كاملة، وأن يرى العدل كاملاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٥٤/٨/٢٠

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

لمراسل جريدة "نيويورك تايمز" فى القاهرة

■ إنه ثبت أن المحالفات والمعاهدات الدفاعية التى عقدت فى تاريخ الشرق الأوسط الحديث كانت كلها لمنفعة الدول الغربية، وأنها لم تكن تهدف إلا للسيطرة على شعوب هذه المنطقة.

إن موالاة الحديث عن المحالفات لن يكون له من نتيجة إلا بقاء روح الشك والريبة فى أذهان شعوب الشرق الأوسط، بينما يعرف الشيوعيون كيف يستغلون هذه الشكوك لمصلحتهم.

إنه ما من شك فى أن الشيوعيين سوف يستغلون هياج الخواطر، الناتج عن ترديد ذكر المحالفات والمعاهدات لإثارة روح الوطنية المتطرفة، وبث الكراهية وروح العنف ضد الغرب. والحكمة تقضى بأن تعتمد شعوب الشرق الأوسط على نفسها فى الدفاع عن كيانها، ولا مانع إذا اقتضى الأمر أن تحصل من الغرب على مساعدات اقتصادية وعسكرية بدون أن يمس ذلك استقلالها. وتستطيع الدول العربية أن تجند عشراً أو اثنتى عشرة فرقة للدفاع عن أراضيها، ولكنها فى حاجة إلى مهمات عسكرية من الدول الغربية، وستعرف شعوب الشرق الأوسط بمضى الزمان أصدقاءها من أعدائها.

إن العرب لا ينوون مهاجمة إسرائيل، وإنه لا أمل فى تعديل موقف مصر بالنسبة لها إلا إذا نفذت قرارات الأمم المتحدة فيما يختص بحقوق اللاجئين العرب وتقسيم فلسطين.

obeikandl.com

١٩٥٤/٨/٢١

كلمة وحديث الرئيس جمال عبد الناصر

فى المقر الرئيسى لهيئة التحرير بالقاهرة

■ **إخوانى:**

السلام عليكم ورحمة الله..

هذا الاجتماع لأعضاء مجالس إدارات هيئة التحرير بالقاهرة يختلف اختلافاً كليًّا عن أى اجتماع عام، والمفروض أن أعضاء مجالس الإدارة فى الأقسام والشياخات المختلفة هم قادة الرأى فى هذه الأقسام وفى هذه الشياخات، ودورهم بيكون دور قيادى توجيهى؛ ولهذا فأنا أما طلبت من الصاغ الطحاوى قبل ما آجى منع الهتاف، ومنع التصفيق، كنت أقصد بهذا أن تتمسكوا بهذه الصفة؛ اللى هى الدور القيادى والدور التوجيهى، الدور اللى بيتحكم فى عقله، وبيتحكم فى نفسه، وبيتحكم فى عواطفه، وفى نفس الوقت يستطيع أن يتحكم فى الناس فيوجهها ويرشدها ويصلحها؛ ولهذا فأنا أعتقد أن هذه الجلسة أو هذا الاجتماع اجتماع مختلف كل الاختلاف عن الاجتماعات العامة التى تحتشد فيها الجماهير، والتى تسير وراء عواطفها ووراء غرائزها.احنا ناس هنا بنمثل شياخات وبنمثل أقسام، والدور بتاعنا أساساً يعتبر دور قيادى، دور توجيهى؛ ولهذا فأنا أرى أن هذه الجلسة تختلف من ناحية أنها جلسة يسيطر عليها العقل، وتسيطر عليها المعرفة، ويسيطر عليها التدقيق فى الأمور، والحرص على معرفة كل شىء؛

حتى يستطيع كل فرد منكم أن يقوم بالدور القيادى وبالدور التوجيهى المطلوب منه أن يقوم به فى الشياخة بتاعته، أوفى القسم بتاعه.

يمكن هذا الاجتماع يعتبر تانى اجتماع لأعضاء مجالس إدارات القاهرة. الظروف لم تسمح، وأعتقد أنه قد يكون من المفيد فى المستقبل أن تتكرر هذه الاجتماعات؛ حتى تكونوا دائماً على بينة من الأمور، وحتى تستطيعوا أن تقوموا بالواجب الملقى على عاتقكم؛ اللى هوالواجب القيادى، والواجب التوجيهى، والواجب الإرشادى.

أنا قصدت من هذا الاجتماع فعلاً أن أؤكد هذه الصفة، وأن أعطيكم المادة التى تساعدكم على وضعها فى محلها، وأن أزيل من رأس أى فرد فيكم أى نوع من أنواع الغموض أو أنواع الإبهام، وبهذا يستطيع فعلاً أن يؤدى رسالته ويقوم بواجبه ويقوم بالدور المطلوب منه أن يقوم به.

يا إخوانى:

بلدنا فى هذا الوقت تمر بفترة حاسمة من تاريخها.. تمر بنقطة تحول خطيرة فى تاريخها الطويل، وهذه النقطة وهذا التحول هو الفاصل بين الماضى وبين المستقبل.

بلدنا النهارده تحتاج لكل فرد من أبنائها؛ تحتاج له فكرياً، وعقلياً، ونفسياً، وتحتاج لجهده، تحتاج له من جميع المعانى، وتحتاج له كما لم تحتاج لأى فرد من أبنائها فى الماضى.

ما ينفعش النهارده أى واحد يتخذ الموقف السلبى ويعتبر إنه بهذا بيخدم بلده، الشخص اللى يتخذ موقف سلبى بيكون مقصر فى حق وطنه، ويكون مقصر فى حق بلده. فيه ناس بتركبهم العقد وبتؤثر عليهم رواسب الماضى، يقول لك:أنا مالى؟ خلينى فى حالى، أنا ليه أتكلم؟ أنا إذا اتكلمت حيقولوا على منافق.. الناس حتقول عليه منافق، دا بيكون أنانى؛ لأنه بيفضل مصلحة نفسه عن مصلحة وطنه.

باستمرار كان تاريخنا فى الماضى بينحصر فى عوامل التشكيك بين الأفراد وبعضها، وبيتركز فى بث عوامل التفرقة بين الأشخاص وبعضها. هذه الآثار القديمة لازالت حتى اليوم تسيطر على معظم النفوس، الراجل اللى بيخاف يقول اللى فى نفسه، واللى بيخاف يقول كلمة الحق حتى لا يقال عليه إنه منافق أو إنه بيسعى إلى التقرب أو بيتصنع؛ هذا الشخص يعتبر أنانى؛ لأنه بيفضل مصلحة نفسه على مصلحة وطنه، وفى هذا الوقت يترك الحبل على الغارب لقوى الشر، وقوى الخداع، وقوى التضليل لتقول ما تريد أن تقول.

مش ممكن أبدًا.. إذا كان كل واحد خير ينزوى وينطوى على نفسه، تملى قوى الشر بتكون أشد عنف وأشد قسوة؛ لأنها بتجد فى حقدها الدفين وفى الضغينة عوامل كبرى تتعامل فى نفوسهم، وتدفعهم إلى الحركة وإلى التقدم دائمًا نحو الشر، فى الوقت اللى بنجد فيه عوامل الخير دائماً هادئة، ساكنة، مابتحاولش أبدًا إنها ترد العدوان، أو تعمل على نشر الخير بالقوة اللى بتعمل بها عوامل الشر.

أردت من هذا الاجتماع اليوم إنى أقول إن احنا النهارده بنمر فى فترة حاسمة، باستمرار كنا بنمر فى فترات حاسمة، وكانت تتصارع فيها قوى الشر وقوى الخير، وكانت دائماً قوى الشر بتجد عندها الفرصة أن تنتصر. والحمد لله.. منذ قامت هذه الثورة حتى الآن، لم تستطع قوى الشر أن تنتصر مطلقًا، وأنا أعتقد – وعندى أمل كبير فى الله وفى المستقبل – أن قوى الشر لن تتمكن من الانتصار، ولكن قوى الخير ستستطيع أن تتكتل وتتجمع وتقوى، وتصرع قوى الشر، وهذا هو السبيل الوحيد اللى حنستطيع بواسطته أن نبنى هذا الوطن القوى.. هذا الوطن العظيم.

دا لن يتأتى – يا إخوانى – إلا بالتصميم، والتصميم والمثابرة على العمل، والتصميم على الغرض، والتصميم على الهدف.

دى كلمة حبيت أتكلمها فى الأول قبل ما أدخل فى الموضوع الأساسى اللى إحنا اجتمعنا من أجله اليوم.

حصل اتفاق على رؤوس المسائل بين الحكومة المصرية وبين الحكومة البريطانية، وأعلن هذا الاتفاق للشعب بعد أن مضت فترة حوالى سنة أو أكثر فى مباحثات مريرة مع الإنجليز. ما أقدرش أقول أبدًا إن على كل مصرى أن يقبل هذا الاتفاق كما هو.. أبدًا ما أقدرش أقول هذا الكلام، وإلا أكون بافرض إن الناس عبارة عن قوالب طوب. مش عايز والله هتاف ولا تصفيق.. احنا قلنا إن احنا كلامنا النهارده عبارة عن كلام يتحكم فيه العقل. ما أقدرش أقول مطلقًا إن على كل مصرى أن يقبل هذا الاتفاق كما هو.

فيه فرق بين حاجتين: بين الاختلاف فى الرأى، والهدم وعدم التأييد؛ الاختلاف فى الرأى.. قد يعرض هذا الاتفاق.. تاخده فى مجموعه تجده مناسب، ولكن حيكون رأيك إن المادة دى يمكن كانت تكون أحسن لو كانت كذا، والمادة دى يمكن تكون أحسن لو كان كذا.. كلنا بنتكلم بهذه الوسيلة، وكلنا بنتكلم بهذه الطريقة. مافيش واحد أبدًا يقدر يقول إن الاتفاق دا البلد كلها لازم تقبله زى ما هو، ولكن – يا إخوانى – فيه فرق بين الاختلاف فى الرأى من أجل المصلحة، وبين المعارضة من أجل الأغراض ومن أجل الهدم.

الموضوع الأول دا مافيش واحد أبداً يقدر يعترض عليه، أنا معتقد جداً ومعتقد إن فيه ناس كثيرين فى هذا البلد بيختلفوا معانا فى الرأى، ولكنهم حريصين على مصلحة الوطن، وحريصين أيضًا على مصلحة النظام، وحريصين على الثورة، وحريصين على أهداف الثورة. دا الصنف اللى الواحد بيعتبره صنف مثالى؛ صنف له رأيه كل يوم فى الأحوال الجارية، وبيعبر عن رأيه حسب المصلحة اللى بيشوفها.

الصنف الآخر هو الذى يعارض للمعارضة فقط، وغرضه من هذا ليس المعارضة وليس المصلحة، ولكن غرضه من هذا الهدم، وهذا الشخص بتتمثل

فيه الأحقاد، وبتتمثل فيه الضغائن، وبتتمثل فيه الأنانية، وهذا الشخص أو هذا الصنف يعتبر أخطر على هذا الوطن من أى مستعمر، أو يعتبر أخطر على هذا الوطن من أعوان المستعمر، بل فى الحقيقة هذا الشخص أو هذا الصنف هو الذى ثبّت دائماً الاستعمار، وعمل دائماً على تمكين الاستعمار من بلادنا.

نبص للتاريخ، ونبص للحاضر، مين النهارده بيعارض حبًّا فى المعارضة وحبًّا فى الهدم؟ بنجد أولاً الشيوعيين؛ كلنا نعرف أن الشيوعية فى مصر ليس لها من غرض وليس لها من هدف إلا الفوضى؛ لأنها لا تعيش إلا فى أحضان الفوضى. والشيوعية لا تقبل ولا ترضى برفع مستوى المعيشة أو تحسين الأحوال الاجتماعية؛ لأن إذا ارتفع مستوى المعيشة أو تحسنت الأحوال الاجتماعية فلن تستطيع الشيوعية أن تترعرع، ولن تستطيع الشيوعية أن تبث سمومها بين أفراد الشعب.

بييجوا الشيوعيين يطبعوا منشورات ويوزعوها، كلها كذب، وكلها تضليل، وكلها خداع. والمنشورات دى بييجيبوا فلوسها منين؟ والوسائل اللى هم بيستخدموها مين اللى بيصرف عليها؟ والشيوعيين بيخدموا مين؟ هل بيخدموا القومية المصرية؟ وهل بيخدموا السيادة المصرية؟ واللا بيخدموا دوله أجنبية، واللا بيعملوا لصالح دولة أجنبية؟ وأنا قلت لكم فى الماضى إن الشيوعية فى هذا الوطن وفى هذا البلد ثبت أكيدًا إنها بتعمل مع الصهيونية، وهتسمعوا فى المستقبل قريبًا عن أخر قضية؛ اللى هى قضية الحرايق اللى كانت معمولة قبل الاتفاق، واللى كان مقصود بها عرقلة هذا الاتفاق؛ حرق مكاتب الاستعلامات الأمريكية، وحرق السينمات، وثبت إن اللى بيعملوها صهيونيين يهود، وشيوعيين فى نفس الوقت متعاونين مع الشيوعية.

الشيوعية – يا إخوانى – تعمل دائمًا على بث الفوضى، وبكل أسف أقول لكم إن الشيوعيين اللى هنا باستمرار يقولوا إن احنا... الإنجليز ما يطلعوش إلا بالكفاح المسلح، والكفاح المسلح سبيل للتحرير. احنا قلنا كده.. احنا قلنا إن الكفاح المسلح سبيل للتحرير، ولكن هل لابد يعنى أحرر بالكفاح المسلح؟ وإذا

استطعت إنى أحرر بدون كفاح مسلح أرفض؟ وهل أنا المصريين لازم اخدهم وأبعتهم يحاربوا؟ وهل أنا مش حريص كل الحرص على الشباب المصرى، وعلى الدم المصرى، وعلى القوه المصرية، وعلى الكيان المصرى؟ وإن أنا باحتفظ بهذا لوقت الشدة ووقت الحاجة.

إذا تمكنت من إخراج الإنجليز بدون كفاح مسلح.. ماذا يمنع؟ ولكن الشيوعيين يقول لك: لازم كفاح مسلح، وانتم قلتم إن الإنجليز هيخرجوا بالكفاح المسلح، وازاى ما تخرجوهمش بالكفاح المسلح؟ والكفاح المسلح هو السبيل الوحيد إلى إخراج الاحتلال.

احنا قلنا: إن الكفاح المسلح هو سبيل التحرير، وكنا نقصد بهذا فعلاً الكفاح المسلح، ما بنقصدش التهريج وما بنقصدش التمثيل. وكنا نقصد بهذا أن ننشىء جيلاً قويًّا من الشباب مسلح تسليح قوى، أنشأنا الحرس الوطنى وسلحنا الحرس الوطنى.

وقلنا لكم هنا مرات عدة إن احنا مش حنبدأ الكفاح المسلح إلا إذا وثقنا من النصر.. وثقنا من الانتصار. المهم – يا إخوانى – مش إن أنا أبدأ، أبدًا.. المهم مش البداية ولكن المهم النهاية. المهم إن النهاية تكون نهاية سليمة، نهاية يظهر فيها الانتصار، ونهاية تحقق مصالح هذا الوطن. وكنا ندرس ونقوم بعمل الحسابات الكاملة لهذا الكفاح المسلح، وجدنا إن الكفاح المسلح يحتاج مننا إلى التزامات، ما حبيناش نعمل تمثيلية أبداً، ولكن عملنا خطة على توفير هذه الالتزامات، وتوافرت هذه الالتزامات، وبدأنا فى عملها.

حسبنا الوقت.. امتى نبدأ الكفاح المسلح؟ إذا لم يقبل الإنجليز أن يجلوا عن أرض الوطن. امتى نكون مستعدين إن احنا ندخل المعركة وننتصر فيها، مش ندخل المعركة وننهزم فيها كما انهزمنا فى فلسطين، وكما انهزمنا فى سنة ٥١؟! مطلقًا.. أبدًا؛ لأن دى تعتبر خيانة. امتى ندخل واحنا مستعدين؟

والحرس الوطنى – يا إخوانى – لازال حتى الآن قائم، ما قلناش بعد هـذا الاتفاق إن احنا حنحل الحرس الوطنى.. مطلقاً، ولكن قلنـا إن احنـا حنحـول الحرس الوطنى إلى جيش إقليمى؛ لأن مهمة الحرس الوطنى لم تنته؛ علشان هذه المهمة تنحصر فى الدفاع عن سيادة هذا الوطن، والدفاع عن كيان هذا الـوطن. مهمة الحرس الوطنى باقيه.. باقية إلى الأبد؛ لأن احنا باستمرار سـندافع عـن سيادتنا، وباستمرار لن نسمح مطلقاً.. لن نسمح مطلقاً بأن تتعرض هذه الـسيادة لأى خطر كما تعرضت له فى الماضى.

الحرس الوطنى باقى، تسليحه باقى وبيزداد للدفاع عن مصالح هذا الوطن، والدفاع عن سيادة هذا الوطن.

لكن بييجوا الشيوعيين يقولوا لك إيه: أبداً الكفاح المسلح هو سبيل التحرير، وإلى القنال من النهارده، لازم نروح القنال من النهارده ونعمل معركـة، وإلا دا بيبقى طريق الخيانة.

كلنا نعرف – يا إخوانى – ما هو الهدف الذى يهدف إليـه الـشيوعيين.. الشيوعيين اللى خلوا المواطنين والفدائيين راحوا يحاربوا فى القنـال وحرقـوا القاهرة من أجل بث الفوضى، والشيوعيين اللى هم مستعدين فى أى يـوم مـن الأيام إنهم يحققوا هذا الغرض؛ من أجل طبعًا أسيادهم اللى بيدفعوا لهم الفلوس، واللى بيدفعوا لهم مصاريفهم، وبيدفعوا لهم مرتباتهم.

دى الشيوعية.. بتنادى بكلام لا تقصد به إلا الفوضى، ظاهره براق، ظاهره خلاب لكن باطنه يظهر فيه الحقد، وتظهر فيه البغضاء؛ البغضاء على المجتمع، والغرض الوحيد اللى هم عايزينه: عايزين يصلوا إلى حكم شيوعى. مين اللـى حيحكموا البلد حكم شيوعى؟ هم الناس اللى النهارده بيتزعموا هذه الحركة؛ اللى ثبت فى هذه السنة وفى السنين السابقة انهم بيعملوا كأجراء للصهيونية.

دا القسم الأول اللى بينقد للهدم، وبينقد لا لمـصلحة هـذا الـوطن ولكـن لمصلحة كيانه، ولمصلحة زيادة نفوذه.

القسم الثانى اللى النهارده بينتقد هذا النظام أو هذا النظام برضه، لأنه بينتقد الاتفاقية؛ لأنه مش عايز هذا النظام؛ اللى هم تجار السياسة. كلنا شفنا فى الماضى.. كل واحد يروح يتفق فى اتفاقية أو يروح علشان يعمل اتفاق يحبذ هو هذا الاتفاق، واللى بره الحكم كلهم ضد الاتفاق، يطلعوه وييجى واحد تانى علشان يروح يتفق ويجيب اتفاق تانى، اللى بره الحكم كلهم ضد الاتفاق.. يا هو يجيب الاتفاق لهذا البلد، يا هذا الاتفاق لا يحقق مطلقًا أمانى البلد!!

تجار السياسة دول – يا إخوانى – تاجروا بنا؛ تاجروا بمصائركم وتاجروا بمقاديركم تجارة طويلة، وكانوا بيتبادلوا فى هذه التجارة. النهارده مش ممكن أبدًا.. دول هم مع بعض ماكانوش بيؤيدوا بعض، لا حباً فى مصلحة هذا الوطن ولكن حباً فى الأنانية وحب الذات. كل واحد فيهم يا يجيب هو الاتفاق يا التانيين دول ناس بيفرطوا فى حق الوطن! والجماعة دول باعتبر إن مهمتهم انتهت، وإن احنا ما يهمناش مطلقاً انهم يؤيدوا هذا الاتفاق أو لا يؤيدوه؛ لأنهم دول ناس أصبحوا على المعاش.. خلاص انتهت مهمتهم؛ مهمتهم اللى كانت تنحصر فى إفساد هذا البلد، واللى كانت بتنحصر فى القضاء على مستقبل هذا الوطن، واللى كانت بتنحصر فى السير بهذا الوطن إلى طريق الهاوية، واللى خلصت الثورة البلد من الطريق اللى هم كانوا ماشيين فيه؛ دول السياسيين.

ولكن هل سنتمكن من نزع الحقد من الصدور؟ وهل سنتمكن من نزع الأنانية من النفوس؟ مش ممكن أبدًا، فدول ناس مفروغ منهم.

نيجى بعد كده ضمن تجار السياسة برضه ناس لهم مصالح؛ الإخوان المسلمين.. نتكلم برضه بصراحة، مافيش أبدًا يعنى داعى للف ولا للدوران. بدأ الإخوان المسلمين وكان غرضهم وصاية على هذه الحكومة. قابلت الهضيبى فى أول مقابلة بعد الثورة، وكانت هذه المقابلة لغرض التعاون لجمع الصفوف على أساس إن الهضيبى بيمثل هيئة تجمع فئة كبرى من الشباب النضيف؛ الشباب اللى بيعمل من أجل بلده، ومن أجل مصلحة وطنه. وكنت أول مرة باشوفه فيها.. قلت له إن احنا عايزين نتعاون من أجل مصلحة هذا الوطن. وبعدين

وجدت من كلامه إنه عايز يفرض وصاية على الثورة؛ مش عايز الثورة تعمل أى عمل إلا بعد عرضه عليه وبعد موافقته.

قلت له إن احنا لن نقبل وصاية من أحد، هذه الثورة قامت بحريتها، هذه الثورة قامت بدون وصاية، وأعتقد أن هذه الثورة ستسير بدون أن تفرض عليها أى وصاية.

واستمر الوضع بعد هذا؛ نتعاون ونتعاون لغاية تأليف الوزارة - القصة اللى انتم عارفينها - وزارة محمد نجيب الأولى فى ٨ سبتمبر سنة ٥٢، وطلب الإخوان المسلمين تعيين اتنين من عندهم ليكونوا وزراء. واحد منهم جا وقال اسمه الأستاذ حسن العشماوى المحامى، وقال: إن الهضيبى بيرشحه علشان يكون هو والأستاذ منير الدله وزراء فى الوزارة ورفض هذا الطلب، وقلنا إن احنا مستعدين نتعاون مع الإخوان المسلمين، بس يجيبوا لنا ناس وزراء.. ناس بارزين علشان يدخلوا معانا؟! واستمرت القصة.

كانت دى نقطة تحول فى العلاقة لغاية حل الإخوان، ولغاية الأزمة اللى حصلت فى مارس وعودة الإخوان.

النهارده فيه فئة من الإخوان بتعارض الاتفاق. وأنا النهارده أحب أتكلم معاكوا وأقول لكم إن فى إبريل سنة ١٩٥٢ - قبل أن تبدأ المفاوضات - كانت هناك مفاوضات تجرى بين الهضيبى وبين "مستر إيفانس" - المستشار الشرقى للسفارة البريطانية - اللى هى نقدر نسميها ضمن المفاوضات مباحثات الهضيبى - "إيفانس"! (ضحك من الجماهير).

وأنا قابلت الهضيبى بعد أن علمت بهذه المباحثات فى بيت منير الدله فى الدقى، وكان حاضر فى هذا الاجتماع الأستاذ خميس حميدة؛ اللى هو وكيل الإخوان المسلمين، وصالح أبو رقيق، وفريد عبد الخالق، وحسن العشماوى، وكان معايا صلاح سالم، وعبد الحكيم عامر، وكمال حسين. وأنا رحت وقلت لهم إنى أحب قبل ما تبتدوا تتكلموا مع الإنجليز فى أى موضوع إنكم تفهموا

رأينا إيه؛ علشان انتم ما تتنازلوش عن حاجات يمكن احنا بنتمسك بها. وقعدنا فى هذا اليوم سمعنا إيه رأى الإخوان، وناقشناهم فى رأيهم، وأنا أقول لكم إنهم مش قبلوا هذه الاتفاقية ولكن قبلوا أكثر من هذه الاتفاقية، من الهضيبى نفسه ومن الناس دول!

ومن هذا – يا إخوانى – يتضح لكم أن معارضتهم اليوم ليست إلا معارضة الحقد ومعارضة الضغينة ومعارضة التضليل. الراجل دا بنفسه؛ اللى هو بيدعى إنه بيتمسك بالدين وبيمثل الإسلام والمسلمين، والحريص على دعوة الدين، والحريص على دعوة الإسلام، والحريص على دعوة المسلمين، ينكر النهارده بينه وبين الناس إنه قعد معايا فى يوم من الأيام فى إبريل، واتكلم وقال إنه يقبل نقط.. هذه النقط أكثر من النقط اللى جت فى هذه المعاهدة. وبصراحة أنا كنت باترك لهم الحبل على الغارب فى هذه المقابلة علشان يبحبحوا؛ علشان يكون أنا عندى فرصة أقدر آخد حاجات أكتر من اللى هم بيقولوا عليها.

يا إخوانى.. دى المعارضة للحقد، والمعارضة للهدم، والمعارضة للبغضاء، والمعارضة للمصلحة الشخصية، والمصلحة الخاصة تحت اسم الدين، وتحت اسم الإسلام وتحت اسم المسلمين.

بيعارضوا ليه؟ إيه سبب المعارضة؟ هو بيعارض النظام، أى حاجة حيجيبها هذا النظام هو حيعارضها؛ لأن هو عايز يحكم. هو بيقول: الإسلام غايتنا. أبداً.. الحكم غايتنا والإسلام ليس إلا وسيلة، والدين ليس إلا وسيلة. الدين ليس إلا وسيلة للوصول إلى الغرض وإلى الغاية؛ اللى هى الحكم، وإلا كانت الأساليب تختلف، إذا كان الإسلام غايتهم على الأقل أساليبهم تكون إسلامية.

بعد كده الصهيونية طبعاً ووسائلها وأساليبها؛ لأن الصهيونية تشعر بالخطر اللى بيحيق بها من تقوية مصر، وبناء مصر، ورفع مصر.

دول الناس اللى بيهاجموا الاتفاق لا للمصلحة.. أبداً، ولكن للإضعاف وللإحراج وللهدم.

بعد كده ييجى القسم الثانى.. القسم الثانى كل واحد فى هذا البلد يقدر أو لازم يقرأ الاتفاقية أولاً، الناس اللى ما بيقروش الاتفاق وبيعارضوا الاتفاق، أو يعارض أو يقول نقط سماعى، دا أنا باعتبره مقصر فى حق بلده، ومقصر فى حق نفسه كآدمى.

ييجى واحد يقول لك: النقطة الفلانية، تقول له: انت قريت الاتفاق؟ يقول: لأ ما قريتوش، دا أنا سمعت؛ خصوصاً المتعلمين.. ييجى يقولك ٣٦، صدقى - "بيفن"، مباحثات صلاح الدين مع "بيفن"، يقول لك: دا حصل وحصل، تقول له قريت؟ - وتلاقيه متعلم وواخد شهادة عالية وحاجة كويسة قوى - قريت الكلام دا ؟ يقول لك: لأ دا أنا سمعت. إذا كنت انت سمعت امال مين اللى يقرا؟! انت لازم يا متعلم ما تقولش أى كلام إلا بعد ما تشوفه بنفسك، وبعد ما تقراه، وبعدين يكون واجبك أن توضح وأن تفهم.

كانوا زمان بيستغلوا فينا السطحية، كلنا كنا بنبقى سطحيين، بيستغلوها فينا وبيخدعونا، وقالوا لنا معاهدة الشرف والاستقلال، ومسكونا وضحكوا على عقولنا، واحنا رفضنا إن احنا نعمل هذا، احنا منعنا المظاهرات، ماكناش بنقول معاهدة الشرف والاستقلال ولا معاهدة التحرير، ما رضيناش أبدًا نقول لكم هذا الكلام ونضحك بعقولكم وبعواطفكم، ونثيركم كتلة ملتهبة من الحماس.. أبدًا.. قلنا لكم: أبدًا.. الغرض قدامنا لسه بعيد.. الغرض هو بناء هذا الوطن، الغرض هو بناء هذه الأمة، وإن الجلاء والتخلص من الاستعمار والتخلص من الاحتلال ليس إلا إحدى الوسائل التى توصلنا إلى الغرض الأسمى، وهو بناء هذه الأمة وإيجاد العدالة والحق والحرية، والمساواة، وتحرير الأرزاق فيها.. تحرير الأرزاق لأبنائها وتحرير لقمة العيش.. قلنا دا غرضنا.

علشان نصل لهذا الغرض لازم نتخلص من الاستعمار، ولازم نتخلص من أعوان الاستعمار، ولازم نتخلص من الاحتلال، ولازم نتخلص من أعوان الاحتلال. ما رضيناش نقول لكم: احنا خلاص جبنا لكم أمانيكم وحققنا آمالكم، ووصلنا إلى الشرف والاستقلال والعزة والكرامة. أبدًا.. قلنا لكم: لازالت العزة

ناقصة، ولازالت الحرية ناقصة، ولازالت الكرامة ناقصة، ودا لـــن يتـــأتى إلا بعمل مضنى وعمل شاق، وعمل مستمر. فالسطحية دى يجب أن نتخلى عنهـــا، ويجب أن نتعمق ونتبصر ونعرف، ونتكلم واحنا عارفين، ونتكلم واحنا متعمقين، ونتكلم مش الكلام السماعى؛ اللى سمعت فلان بيقول كذا، ونمـــشى علـــى هـــذا الأساس!

واحد بيقول انتم عاملين اتفاق مع إسرائيل. جبتوا دا منين؟ قال لى: سمعت! الاتفاقية ما فيهاش كلام بهذا الشكل. قال: اتفاق سرى، قلت: خـــلاص مـــافيش فايدة، ما دام انت بتقول الاتفاق سرى، وممكن أى واحد يقنعك إن فيـــه اتفـــاق سرى، يبقى خلاص، يبقى مافيش أبداً داعى إنى اتكلم معاك مطلقاً؛ لأن الأساس هو الثقة. باستمرار طول عمرنا كنا عندنا أزمة ثقة، الوضع النهارده اختلـــف، أزمة الثقة اللى كانت زمان؛ لأن البلد ماكانتش بتحكم بأبنائها، وماكانوش أبناؤها هم القائمين بالأمر فيها، وماكانوش أبناؤهم اللى حريصين عليها.. كانت أزمـــة الثقة زمان، النهارده يجب أن تكون هناك ثقة. إنى إذا كنت أكلمك بتقول لـــى دا فيه اتفاق سرى بينكم وبين إسرائيل – نتيجة طبعاً واحد مضلل أو واحد مخادع بيتكلم هذا الكلام – وانت تسمع ودا يسمع.. يبقى مش ممكن أبداً الرد على هذه المواضيع.

النواحى اللى أنا اتكلمت عليها دى اللى هى نواحى الهدم؛ قوى الشر اللـــى بتتكتل تحتاج أن تقاوم بقوى الخير وقوى الحق، قوى الضلال وقـــوى الخـــداع يجب أن تقف أمامها الحقيقة والحق لتهزمها.

وأنا زى ما قلت لكم فى الأول إن احنا النهارده بنمر بنقطة تحول فى تاريخ بلدنا، وقلت لكم فى الأول إن هذا يستدعى من كل واحد فينا أن يشعر إن الوطن عايزه، وإن بلده بتحتاج له، وإنه مش يقعد فى بيتهم وينزوى ويتسلح بالـــسلبية ويقول: أنا ماليش دعوة!

إحنا – يا إخوانى – النهارده بنقرر مصير هذا الوطن لأجيال عدة، يا إما ستنتصر قوى الخير ونتخلص من آثار الاستبداد وآثار الاستغلال ونتجه إلى العزة والكرامة والحرية، يا إما ستنتصر قوى الشر ونرجع مرة أخرى إلى الاستبداد تحت أى اسم؛ أى اسم زى ما عملوه فى الماضى، أى اسم من الأسماء.. تحت اسم الدين أو تحت اسم الديمقراطية أو تحت اسم الحرية. الاستبداد والتسلط ممكن يضحكوا علينا بأسامى كتير جداً، لكن هذه الأسامى ليس لها إلا معنى واحد هو الاستبداد، ويتبع الاستبداد الاستغلال؛ استغلالك.. استغلال عرق جبينك واستغلال مجهودك من أجل مصلحة فئة خاصة زى ما كان الوقت فى الماضى.

يا إما ينتصر الخير وينتهى الاستغلال والاستبداد وتبدأ مصر القوية، وتتجه مصر نحو وضعها الطبيعى، يا إما تنتصر قوى الشر ونعود مرة أخرى نئن ونشتكى كما كنا نشتكى فى الماضى، وكل واحد فينا يبقى يقابل جاره ويشتكى له، ويتحكم الاستبداد ويتحكم الاستغلال. هذه الحرب الباردة الموجودة النهارده، وأنا موقن – يا إخوانى – إن قوى الخير هى الغالبية العظمى.. موقن إن قوى الخير هى الغالبية العظمى، ولكن باعتباركم – زى ما قلت لكم فى الأول – إنكم انتم الناس اللى بتمسكوا قيادة الرأى، وقيادة الفكر، والتوجيه والإرشاد، لازم أتكلم معاكم فى هذه المواضيع بكل صراحة علشان تكونوا على بينة منها.

متأكد أن قوى الخير هى الغالبية العظمى، ومتأكد أن قوى الشر ستتحلل وستنتهى، وسيسير هذا الوطن نحو أهدافه العظمى بقوة وبعزم، وسيدوس بأقدامه جميع قوى الشر الموجودة.

دلوقت الأسئلة الموجودة المطلوب الإيضاح عليها أنا حاتكلم فيها سؤال سؤال.. وحاوضح هذه النقط نقطة نقطة.. ناخد خمس دقائق استراحة.

(بعد الاستراحة بدأ الرئيس حديثه قائلاً)..

قبل ما أجاوب على الأسئلة عايز أوضح نقطتين أساسيتين اتقالوا كتير كنا معتبرينهم هم الهدف الأساسى لنا فى الوصول إلى هذا الاتفاق.

النقطة الأولى: هى الجلاء الكامل لجميع القوات البريطانية اللى بقى لها فى بلدنا ٧٢ سنة؛ جلاء حقيقى، جلاء فعلى.

النقطة الثانية: هى عدم الارتباط بأى نوع من أنواع التحالف أو الدفاع المشترك.

النقطة اللى أحب برضه نفطن إليها: إن احنا أردنا أن نكون واقعيين، كنا باستمرار بنتمسك بالأوضاع القانونية، ونقول: إن حقنا القانونى والقانون الدولى بيدينا الحق الفلانى، ونسرح فى الخيال بالقانون الدولى وفى الحق الفلانى، والأمر الواقع إن فيه ٨٠ ألف عسكرى أو أكثر موجودين فى هذه المنطقة.

كنا باستمرار بنتكلم على المنظمات الدولية والحقوق القانونية، ومن أيام النقراشى لغاية دلوقت لازالت القضية المصرية معلقة أمام هيئة الأمم المتحدة. فأنا كلامى معاكم حيكون كلام مبنى على الواقع، على حقيقة.

معاهدة ٣٦ أول بند فيها بيقول: انتهى الاحتلال انتهاءً كاملاً، وأصبحت البلد مستقلة ولها سيادة كاملة، وبعدين فيه قوات بريطانية بتحتل البلد، تلاقيها موجودة فى إحدى مواد معاهدة ٣٦. إحنا ماكناش أبدًا نرضى أو نقبل أن نتجه هذا الاتجاه، عايزين جلاء كامل، جلاء حقيقى، جلاء فعلى، عايزين نطلع من هذا الوطن جميع القوات الأجنبية، ما تفضلش قوات أجنبية عسكرية تحت أى اسم من الأسماء. دا كان هدفنا ودا كان غرضنا، الاتفاقية حققت هذا الهدف، وحققت هذا الغرض.

حابتدى أجاوب على الأسئلة اللى وصلت لى.. **فيه سؤال من الأستاذ مصطفى حمدى عبد اللطيف بيقول الآتى: معاهدة ٣٦ تنتهى فى عام ٥٦، واتفاقية ٥٤ تنتهى فى عام ٦١، وفى نهاية معاهدة ٣٦ يتعاقد الطرفان لبحث**

الموقف، وفى معاهدة ٥٤ قبل انتهاء المدة يتفاوض الطرفان فى الموقف، فما الفرق بين هاتين الاتفاقيتين؟

معاهدة ٣٦ ولو إن مكتوب إن مدتها ٢٠ سنة، ولكن المادة ١٦ بتقول يدخل الطرفان المتعاقدان فى المفاوضات بناء على طلب أى منهما فى أى وقت بعد انقضاء مدة ٢٠ سنة على تنفيذ هذه المعاهدة؛ وذلك بقصد إعادة النظر بالاتفاق بينهما فى نصوص المعاهدة بما يلائم الظروف السائدة حينذاك. فإذا لم يستطع الطرفان المتعاقدان الاتفاق على نصوص المعاهدة التى أعيد نظرها، يحال الخلاف إلى مجلس عصبة الأمم للفصل فيه طبقاً لأحكام عهد العصبة النافذ وقت توقيع هذه المعاهدة، أو إلى أى شخص أو هيئة للفصل فيه طبقًا للإجراءات التى يتفق عليها الطرفان المتعاقدان.

ومن المتفق عليه أن أى تغيير فى المعاهدة عند إعادة نظرها بعد ٢٠ سنة يكفل استمرار التحالف بين الطرفين المتعاقدين طبقاً للمبادئ التى تنطوى عليها المواد ٤، ٥، ٦، ٧، دا فى المادة ١٦.

المادة الثامنة بتقول: بما أن قنال السويس طريق أساسى للمواصلات بين الأجزاء المختلفة للإمبراطورية البريطانية، فإلى أن يحين الوقت الذى يتفق فيه الطرفان المتعاقدان على أن الجيش المصرى أصبح فى حالة يستطيع معها أن يكفل بمفرده حرية الملاحة على القنال وسلامتها التامة، يرخص حضرة صاحب الجلالة ملك مصر لصاحب الجلالة الملك والإمبراطور بأن يضع فى الأراضى المصرية بجوار القنال بالمنطقة المحدودة فى ملحق هذه المادة قوات تتعاون مع القوات المصرية لضمان الدفاع عن القنال، ولا يكون لوجود تلك القوات صفة الاحتلال بأى حال من الأحوال، كما أنه لا يخل بأى وجه من الوجوه بحقوق السيادة المصرية.

ومن المتفق عليه أنه إذا اختلف الطرفان المتعاقدان عند نهاية مدة العشرين سنة المحددة فى المادة السادسة عشر على مسألة ما إذا كان وجود القوات

البريطانية – يعنى بعد عشرين سنة – لم يعد ضرورياً؛ لأن الجيش المصرى أصبح فى حالة يستطيع معها أن يكفل بمفرده حرية الملاحة على القنال وسلامتها التامة؛ فإن هذا الخلاف يجوز عرضه على مجلس عصبة الأمم للفصل فيه، طبقًا لأحكام عهد العصبة النافذ وقت توقيع هذه المعاهدة، أو على أى شخص أو هيئة للفصل فيه طبقًا للإجراءات التى قد يتفق عليها الطرفان المتعاقدان. دى معاهدة ٣٦.. بعد عشرين سنة نتفاهم هل الجيش المصرى قادر على الدفاع عن القنال، ونعدل الاتفاقية، ونيجى فى المادة ١٦ يقول لك: أى تعديل يكون مفهوم ضمناً أن التحالف مستمر.. أظن الفرق واضح وباين.

الجزء الثانى من السؤال اللى هو بيقول فى نهاية معاهدة ٣٦ يتعاقد الطرفان لبحث الموقف.

أظن شايف فى نهاية معاهدة ٣٦ ازاى يتعاقد الطرفان لبحث الموقف. وفى اتفاقية ٥٤ قبل انتهاء المدة يتفاوض الطرفان فى الموقف.

وأحب أقول لكم إن فى الاتفاق النهائى هيكون واضح كل الوضوح أن هذا الاتفاق ليس اتفاق مفتوح، ولكنه اتفاق لمدة ٧ سنوات من يوم التوقيع، وينتهى بانتهاء السبع سنوات. والتشاور اللى حيكون سنة قبل نهاية الاتفاق الغرض منه هو البحث فى حالة المستودعات والمنشآت اللى حتكون موجودة ملك للحكومة البريطانية. والواضح – واللى حيبين برضه فى هذا الاتفاق – إن الحكومة البريطانية ستعمل على سحب أو ستعمل على التخلص من كل المستودعات والمنشآت اللى بقيت فى يد الشركات قبل اليوم الأخير فى هذا الاتفاق.

واحنا كنا حريصين علشان ما تفضلش الحاجات دى قاعدة لغاية أخر يوم وبعدين نبقى نتكلم ازاى حيخلصوا منها، واحنا كنا حريصين على إن قبل الاتفاق ما ينتهى بسنة نبحث ازاى حنخلص من الحاجات الموجودة دى، بحيث نهاية الاتفاق فى أخر يوم من العام السابع يكون ليس لبريطانيا ولا للشركات البريطانية أى ممتلكات فى هذه المنطقة.. دا الفرق بين الاتنين.

مش عايزين برضه تصفيق عايزين نفهم.

الكلام اللى قريته عن المادة الثامنة والمادة ١٦ موجود فى الكتاب اللى عمله الأخ صلاح سالم فى الجلاء؛ اللى هو كتاب الجلاء.

يمكن أنا باختصر فى الكلام علشان إذا طولت.. أنا الحقيقة ماكنتش عايز أقارن هذه الاتفاقية بمعاهدة ٣٦؛ لأنى باعتبر أن لا وجه للمقارنة مطلقاً، وباعتبر الحقيقة من العيب أن الواحد يقارن هذه الاتفاقية بمعاهدة ٣٦، ولكن هذا السؤال هو اللى قادنى إلى هذه المقارنة. اتفاقية ٣٦ كانت تأكيد للتحالف، وكانت اعتراف رسمى بالاحتلال.

نقطة ثانية أحب أوضحها بخصوص القاعدة: واحد يقول لك إن قانوناً معاهدة ٣٦ اتلغت، وواحد يقول لك إن قانوناً مافيش قاعدة! إذا كنتم تحبوا إن احنا نسرح فى الخيال ونتكلم فى قانوناً ونسيب الوضع على ما هو عليه، دا يبقى وضع آخر.

كانوا زمان بيقعدوا يمسكوا فى كلمة ويتناقشوا فيها سنة وخمسة وعشرة وعشرين، النهارده عايزين نكون واقعيين، وتكون سياستنا واقعية.

معاهدة ٣٦ اتلغت بجرة قلم، وعرضت على البرلمان، ووافق على الإلغاء، وبعدين؟ خرج الإنجليز؟ كانوا ٤٠ بقوا ٨٠، ٤٠٠٠٠ بقوا ٨٠٠٠٠! وأشتكى لمين أنا قانوناً؟ حاروح لمين أشتكى له وأقول له أنا الحق معايا والقانون معايا؟ مين حاشتكى له؟ مين حينصفنى؟ ماحدش حينصفنى مطلقاً إلا قوتى وإلا نفسى وإلا عزيمتى.

وما تفتكروش - يا إخوانى - إن الإنجليز قبلوا هذا الاتفاق طائعين.. مطلقاً. الإنجليز قبلوا هذا الاتفاق لأنهم شعروا بحرج موقفهم فى القنال، وحييجى اليوم اللى حنقدر نقول لكم إيه الأعمال اللى اتعملت فى منطقة القنال، إيه الأعمال اللى اتعملت وأقنعت الإنجليز ألا حياة لهم فى هذا البلد.

من يوم ما قامت الثورة سنة ٥٢ لغاية النهارده أو لغاية هذا الاتفاق كانت هناك معارك، وكان هناك فداء حقيقى لا للشهرة، ولا للتهريج، ولا للخداع، ولا للتضليل، فيه ناس ماتت فى منطقة القنال، ووقف "سلوين لويد" – وزير الدولة البريطانى للشئون الخارجية – واتكلم فى مجلس العموم البريطانى، وقال: إن الحوادث اللى حصلت فى منطقة القنال فى السنة الأخيرة – الكلام دا يمكن كان من ٣ أشهر – أكثر من ألف حادث؛ حادث اعتداء على الأفراد، وحادث اعتداء على المخازن، وحادث اعتداء على المستودعات. وأنا كنت أشعر إن الإنجليز حاسين إنهم قلقين.. نقط التفتيش كانت موجودة، نص العساكر الإنجليز كان بيحمى النص التانى، العسكرى اللى كان بيطلع فى عربيه ماكانش بيعرف راجع واللا مش راجع هو ولا العربية؛ دى حالة القلق اللى كانت موجودة فى القنال.

هذا العمل – يا إخوانى – كان بيقوم به فدائيين مصريين، كان بينظمه فدائيين مصريين، لم يكن غرضهم الدعاية أو الشهرة، ماكانوش بيعملوا زى بتوع زمان؛ قاعدين هنا فى مصر وكل واحد يموت فى القنال يقولوا الشهيد فلان ويبتدوا يعملوا إعلانات عليه علشان يضيفوه على حسابهم، مطلقًا. دى صفحة الفخر اللى احنا لمصلحة الوطن ماكناش بنعلنها، ماكناش بنقول لكم عليها، ولكن حييجى اليوم اللى تعرفوا مين الناس اللى كانوا بيروحوا، ومين الناس اللى كانوا بيقاتلوا، ومين الناس اللى أثبتوا للإنجليز إنهم لن تكون لهم حياة فى هذا الوطن طالما كانوا متعنتين، وطالما صمموا على احتلال الأرض.

الإنجليز لم يسلموا بسهولة مطلقًا.. الإنجليز حاصرونا اقتصادياً بكل الوسائل، ولكن نجحنا فى تحطيم الحصار الاقتصادى، واحنا فى نفس الوقت سودنا عيشتهم فى القنال، واستطعنا إن احنا نحصل على غرضنا.

استطعنا إن احنا نخلى كل عسكرى إنجليزى فى القنال لا يشعر بالأمن ولا بالطمأنينة، استطعنا أن نخبرهم أن الحل الوحيد اللى قدامهم إنهم يخضعوا لمطالب هذا الوطن. دا الكلام اللى حصل فعلاً، دى المعركة المريرة اللى حصلت طوال السنتين اللى فاتوا، فى الوقت اللى بيجعجعوا فيه هنا.. الناس اللى

بتجعجع، وبيتكلموا وبينادوا بالكفاح المسلح. فى الوقت اللى احنا كنا بنقول الكفاح المسلح؛ طلعوا الشيوعيين وكتبوا منشورات، وبيقولوا: دول بيقولوا الكفاح المسلح علشان ياخدوا الشبان الوطنيين يروحوا يموتوهم فى القنال.

عسكريًا – يا إخوانى – إيقاف هذا العدوان فى الأمام ما أمكن حيكون فى صالح مصر إذا وقف العدوان فى تركيا حيكون فى صالح مصر، إذا وقف العدوان فى تركيا حيكون فى صالح مصر، إذا وقف بعد كدة فى سوريا أو فى العراق حيكون فى صالح مصر.

أنا ماكنتش عايز أقبل تركيا؛ وقبلت تركيا غصباً عنى فى هذا الاتفاق علشان أحصل على الجلاء الكامل. برضه بكل صراحة.. ليه لأن برضه أنا عندى العقدة اللى موجودة عند كل واحد فيكم خاصة بتركيا، ولكن أنا عندى ٧ سنين فى التزامات فى السبع سنين، وبعدين مافيش أى إلتزام مطلقاً مافيش محالفة أبدية، سبع سنين إذا حصل اعتداء على تركيا، وحتى بدون هذا الالتزام، وبدون هذا الاتفاق، الوضع حيبقى إية؟ إذا قامت حرب عالمية، برضه نتكلم بالعقل، ونتكلم عسكريين إذا قامت حرب عالمية، الوضع حيبقى إية؟ مصر حيحصل سبق، كل واحد عايز يوصل مصر الأول، لأن اللى حيوصل هنا، حيستطيع إنه يسيطر على شمال إفريقيا وعلى البحر الأبيض المتوسط، وبذلك يستطيع أن يسيطر على جنوب أوروبا. إذًا هذا الالتزام لن يغير الأمر الواقع شىء، كنت أفضل إنه ما يكونش موجود، ولكن فى سبيل الجلاء الكامل لجميع القوات البريطانية اللى محتلة مصر النهارده، دخلت هذا الالتزام وهذه المفاوضات، المفاوضات ليست إلا التزامات إذا انتهت السبع سنين دول بدون حرب، بدون اعتداء يعنى على تركيا أو على إحدى الدول العربية يبقى هذا الالتزام لم يوضع موضع التنفيذ، فيمكن أنا متفائل فى هذا الموضوع، واعتقد إن مافيش حرب فى هذه المدة، طالما دول عندهم قنابل ذرية ودول عندهم قنابل ذرية، ودول عندهم قنابل هيدروجينية ودول عندهم قنابل هيدروجينية، وكل واحد خايف من التانى، كل واحد حيكون خايف على نفسه.. دا اعتقاد.

النقطة التانية: احنا مرتبطين بميثاق الضمان الجماعى بين الدول العربية اللى اتعمل سنة ٥١ فى وزارة الوفد، أى اعتداء على أى دولة من هذه الدول بيكون اعتداء على الدول العربية مجموعها، وكل الدول تنفذ هذا الاتفاق، فأى اعتداء على إحدى الدول العربية، واحب أفسر هنا إن احنا لم يقصد قوة خارجية ولم يقصد بها إسرائيل، تعود القوات البريطانية لاستخدام هذه القاعدة. أى اعتداء على مصر تعود القوات البريطانية لاستخدام هذه القاعدة. عندنا دلوقت التزامين، التزام المخازن والمستودعات اللى موجودة فى القاعدة وتدار بواسطة الشركات والفنيين المدنيين، والتانى حالة وقوع اعتداء على تركيا أو على إحدى الدول العربية أو على مصر، والكلام دا، هذا الاتفاق اتفاق القاعدة لمدة سبع سنوات.

دى النقط اللى أنا حبيت أوضحها، مافيش، فى ناس بيقولوا دا معناه تحالف مع تركيا مطلقاً، فين هو التحالف؟ يقول لك دفاع مشترك، ما هو الدفاع المشترك؟ نشوف الدفاع المشترك بتاع صدقى - "بيفن" كان فى مجلس حربى، منصوص فى الاتفاقية فى مجلس حربى "command joint" قيادة مشتركة فيها إنجليز ومصريين، طبعاً المصريين حيكونوا موجودين، يعنى إنجليز ومصريين عاملين مجلس حربى، دا الدفاع المشترك اللى قبله صدقى فى مفاوضاته مع "بيفن"، هذا المجلس الحربى المشترك هو اللى بيدير السياسة العسكرية والاستراتيجى، وبيدير السياسة الدفاعية، دا الدفاع المشترك اللى قبله صدقى - "بيفن".

إيه هو الدفاع المشترك لازم نفهم إيه هو الدفاع المشترك؟ إيه هو التحالف لازم نفهم إيه هو التحالف؟

بعد كدة نجاوب على.. كونهم إن هم حيرجعوا القاعدة، مش معنى هذا إن احنا حنحارب.. إن مصر حتعلن الحرب أو مصر حتحارب، ومش معنى هذا إن الجيش المصرى هيطلع بره يحارب يعنى يروح يحارب فى تركيا، طبعاً باستمرار الشك موجود وكل واحد بيحاول يشوف أى نقط شك، مش معقول إن الجيش المصرى حيطلع يحارب فى أى مكان خارج الحدود.

على العموم أهم نقطة فى هذا الموضوع هو إن بعد ٢٠ شهر – يا إخوانى – لن يكون فى مصر سوى الجيش المصرى. وبعد ٢٠ شهر – يا إخوانى – يبقى لك قيمة، ويبقى لك كلمة، ويبقى لك سعر، وتبقى تتكلم والناس بتعمل حسابك مش النهارده كل واحد قاعد هنا وبيتكلم وفيه ٨٠ ألف عسكرى موجودين هنا فى القنال بيدوا إنذار، وبيدوا.. بيفتشوا الناس، ويفتشوا العربيات. وفى هذه المدة سنستمر فى تقوية نفسنا، وتقوية جيشنا، وتدعيم الحرس الوطنى، وأنا أعتقد إن كل... إن الجميع فى هذه المدة سيعملوا على استرضائنا؛ لأن حنكون ناس لنا قيمة، لنا سعر بيتعمل حسابنا مش نقعد نتكلم فى قيمة قانونية ونفضل نتكلم فيها سنة وسنتين ونقعد ١٠ سنين نتكلم فيها، وننسى إن فى ٨٥ ألف عسكرى قاعدين فى القنال.

سؤال: هل هناك نص كتابى فى المذكرات التفسيرية للبيان المشترك عن الاتفاق توضح بأن التشاور بين الجانبين فى خلال الاثنى عشر شهراً الأخيرة؛ سيكون بشأن مصير المنشأت، وإن لم يكن كذلك، فهل هذا مفهوم بين الجانبين أثناء المحادثات؟ دا من الدكتور أحمد كمال أبو رية مدرس بكلية الزراعة بالجيزة.

الرئيس: أظن إنى قلت فى هذا الكلام، اتكلمت فى هذا الموضوع، وقلت إن دا حيظهر بوضوح فى الاتفاق النهائى، ومفهوم بين الجانبين إن التشاور فى خلال الاثنى عشر شهراً الأخيرة، لتقرير مصير الحاجات اللى حتكون موجودة عند الإنجليز فى القاعدة، والإنجليز حيسحبوها أو يتخلصوا منها، إلا إذا المصريين قالوا لهم أقعدوا.. (ضحك) دا وضع تانى.

سؤال: من الأستاذ عبد المعطى عباس المحامى، هل الاتفاقية المصرية – الإنجليزية تقيدنا فى شأن التعامل اقتصادياً مع الكتلة الشرقية عامة، ومع روسيا خاصة؟

الرئيس: أنا ما قرأتش نص فى هذه الاتفاقية خاص بهذا الموضوع.. مافيش طبعاً.. احنا بنقول إن احنا بنستكمل سيادتنا مش بننتقص من سيادتنا. وأظن إن ألمانيا الشرقية متقدمة بعطاءات، وفيه دول كتير متقدمة بعطاءات، فيه محطة الكهرباء اللى بتنشأ، والاتفاقية ليس لها أبداً أى دخل فى هذا. احنا أحرار واحنا عاملين اتفاقيات دفع مع كل هذه الدول، وهذه الاتفاقيات مستمرة.

سؤال: من الأستاذ فخرى عبد الجواد عامر، هل كان هناك ارتباط بين قبول إنجلترا الجلاء وقبولنا للمساعدات الأمريكية؟ وهل هذه المساعدات فيها حد من حريتنا الاقتصادية؟

الرئيس: شوفوا – يا إخوانى – احنا مارضيناش نتكلم فى مباحثات الجلاء، وفى نفس الوقت نتكلم فى أى موضوع خاص بمباحثات أو مساعدات اقتصادية، حتى لا يكون فى هذا ضغط علينا، يعنى يقولوا لنا إن ماعملتوش مش حنديكم، إن ما عملتوش أو إن ما قبلتوش مش حنديكم، مارضيناش نبحث أى مساعدات لا اقتصادية، ولا مساعدات عسكرية أثناء بحث اتفاق الجلاء. فاتفاق الجلاء مافيش أبدًا أى صلة بينه وبين هذه الموضوعات. النهارده أمريكا بتقول أنا مستعدة اتكلم معاكم فى مساعدات اقتصادية، وفى مساعدات عسكرية. عن نفسنا احنا مستعدين أى حاجة بدون ارتباطات تؤثر على سيادتنا، ما نقولش لأ.. ييجى يقول لك: تسقط المساعدات الأمريكية.. كلام إيه.. تسقط المساعدات الأمريكية، تسقط المساعدات الأمريكية يوم ما تؤثر على سيادتى وعلىٰ حريتى، على سيادة الوطن، وعلى حرية الوطن تبقى تسقط. دا يعنى الكلام الواضح ولن نقبل أى حاجة تؤثر على السيادة ولا تؤثر على الحرية.

سؤال: هل تلتزم مصر مالياً بالنسبة لصيانة القاعدة؟ وإذا كان الالتزام فإلى أى مدى؟ أستاذ عبد الفتاح عبد الحميد.

الرئيس: دلوقت إن احنا هنروح القاعدة دى حناخدها حتبقى بتاعتى الحاجات اللى احنا حناخدها، حتبقى بتاعتنا حنصرف عليها، لأنها ملكنا إذا كنا مش عايزينها نبقى نصفيها.. الحاجات اللى فى المخازن والمستودعات اللى مع الإنجليز، طبعاً مخازنهم هم حيصرفوا عليها بواسطة الشركات. فيه حاجات موجودة زى "Power Stations" اللى هى محطات التوليد، الميه دى حتكون موجودة هناك اللى حيستخدمها هيدفع تمن استخدامه لها إذا كان فى مستودعات إنجليزية حتستخدمها حتدفع تمن استخدامها.

السؤال التانى: ما موقف إنجلترا فى حالة اعتداء اسرائيل على مصر؟

الرئيس: طبعاً يعنى بالنسبة لإية موقف إنجلترا بالنسبة لإيه ما أعرفش بالنسبة لاحتلال القاعدة، احنا قلنا إسرائيل خارجة عن هذا الاتفاق. والسؤال يصح يكون ما هو موقف مصر فى حالة اعتداء إسرائيل على مصر؟ فى حالة اعتداء إسرائيل على مصر. طبعاً احنا حندافع عن نفسنا وحنرد الاعتداء ودا يستدعى إن احنا نقوى ويستدعى إن ما يكونش فى بينا وبين إسرائيل طبور خامس فى الإسماعيلية فى حالة قيام حالة حرب بين مصر وإسرائيل. هل تقف إنجلترا من مصر نفس الموقف اللى وقفته سنة ٤٨ بالنسبة لقرار حظر توريد الأسلحة؟ يمكن احنا موقفنا اتغيرعن سنة ٤٨ احنا دلوقت بننتج ذخيرة.. ذخيرة الأسلحة الصغيرة، ذخيرة الهاون، ذخيرة المدافع المضادة للدبابات، والمدافع المضادة للطيارات، وإن شاء الله فى أكتوبر حيفتح مصنع الأسلحة الصغيرة؛ حينتج بنادق وطبنجات ورشاشات "تومى" ورشاشات سريعة زى "البرنت". فى أكتوبر حتكون عندنا مصانعنا حتكفينا وحتكفى كل الدول العربية. أظن يمكن فى المعرض شفتوا نموذج صغير لمصنع الذخيرة.

سؤال: أستاذ محمود صلاح الدين بيقول: لو قامت الحرب بين الكتلة الشرقية والكتلة الغربية، وكانت ميدانها الأولى الصين الشيوعية مثلاً، ويجمعها تقارير المخابرات على احتمال فتح جبهة ثانية فى تركيا مثلاً، فهل تعود

القوات الإنجليزية إلى منطقة القنال بناء على هذا الاحتمال، أم لا تعود إلا إذا وقع اعتداء على تركيا؟

الرئيس: واعتداء فعلى اللى هو اعتداء مسلح.. يعنى مش تروح طيارة وترمى قنبلة على تركيا، يقولوا نيجى.. لا اعتداء مسلح.

سؤال: لم تحدد الاتفاقية الموانى والمرافق التى تعود إليها القوات المتحالفة عند خطر الحرب؟

الرئيس: احنا ما قلناش فى خطر الحرب تعود؛ لا قوات متحالفة ولا قوات غير متحالفة. برضه الأخ السيد عيسى كان لازم يفهم الاتفاقية أحسن من كده، ما قلناش إن القوات المتحالفة هتعود عند خطر الحرب، احنا قلنا هتعود القوات البريطانية فى حالة وقوع اعتداء على تركيا أو إحدى الدول العربية أو مصر، وقلنا تستخدم الموانى الضرورية لأنها هتعود إلى القاعدة، قلنا فى حالة خطر العدوان على هذه الدول يحصل تشاور، التشاور دا مش معناه إنها هتعود مطلقاً، والله إذا كانت مصلحتى تقضى حسب فهمى للأمور إنهم ييجوا، هاقول لهم تعالوا، إذا كانت مصلحتى تقضى إنهم ما يجوش هاقول لهم ما تجوش.. يعنى أنا السيد الآمر وأنا صاحب الأمر فى هذا الموضوع.

سؤال: التانى من ضمن نصوص الاتفاقية على الحكومة المصرية أن تقدم التسهيلات اللازمة من سكك حديدية وغيرها، بدون أن يبين هل هناك مقابل لهذه التسهيلات، أم تفرض علينا فرضاً دون أن نأخذ شىء؟

الرئيس: أنا بادور على السكك الحديدية دى، هو بيقول تقدم مصر للمملكة المتحدة من التسهيلات ما قد يكون لازماً لتهيئة القاعدة للحرب وإدارتها إدارة فعاله، وتتضمن هذه التسهيلات استخدام الموانى المصرية فى حدود الضرورة القصوى للأغراض السالفة الذكر، يعنى برضه ما نصناش لا على سكة حديد ولا ولا، أما حنيجى فى هذا اليوم، وحسب الحرب يبقى

هم يقولوا إيه التسهيلات اللى هم عايزينها واحنا نقول لهم إيه التسهيلات اللى احنا هنديها لهم وعلى أى أساس، لكن مافيش لا سكك حديد ولا فيه كلام من هذا القبيل، كل اللى احنا بنقوله إن احنا، الكلام دا فى الاتفاقية استخدام الموانى المصرية فى حدود الضرورة القصوى، واحنا طبعاً اللى بنحدد الضرورة القصوى. برضه أرجو إن احنا نقرأ الاتفاقية ونأخذها زى ما هى.

سؤال: من الأستاذ حسنى حسن أحمد. بيقول لك دائماً عند اقتراب انتهاء كل معاهدة يتحايل الإنجليز بشتى الطرق لعقد محالفة أخرى هى امتداد للاحتلال. فما القرار الذى يضمن لنا عدم عقد محالفة أخرى بعد ٧ سنوات؟

الرئيس: طبعاً مش حنجيب ضمان من البنك الأهلى (ضحك).. يعنى الضمان هو القوة، برضه بدى أقول إن احنا... فما هو القرار لعدم عقد... هو برضه واخد فى مخه إن دى محالفة، وحتقعد لـ٧ سنوات.. مطلقاً.

سؤال: هل سنحصل من الشركات التى ستتولى إدارة القاعدة على ضرائب وجمارك؟

الرئيس: أعتبر إن هذا الموضوع محل بحث بتبحثه اللجنة المالية اللى بتبحث هذا الموضوع فى الوقت الحالى.

سؤال: هل سيحاكم الفنيون إذا اعتدوا على أحد العمال المصريين أمام محاكمنا المصرية؟

الرئيس: مافيش امتيازات، طبعاً الامتيازات الموجودة فى ٣٦ للعساكر.. مافيش امتيازات بهذا الشأن، يعنى سيطبق على كل واحد موجود فى مصر القوانين المصرية.

سؤال: هل هذه المحالفة المشتركة هينتهى عملها بعد ٧ سنوات، أم ستجدد المدة؟

الرئيس: أظن دا كلام أنا رديت عليه.

سؤال: تقضى الاتفاقية فى البند الثامن منها أن هذا الاتفاق يقرر أن قناة السويس البحرية - التى تعد جزءًا لا يتجزء عن مصر - هى طريق مائى له أهمية دولية من النواحى الاقتصادية والتجارية والاستراتيجية، ويعبر عن تصميم كل من الطرفين على احترام اتفاقية ٨٨ التى تكفل حرية الملاحة فى القناة، فهل يطبق هذا البند على إسرائيل باعتبارها دولة تعترف بها إنجلترا، وهى دولة طرف فى الاتفاق.

الرئيس: أظن دلوقت إنه ما بيتبقاش رغم إن هذا الكلام موجود فى معاهدة ٣٦، وموجود فى معاهدة ٨٨... إلى أخره يعنى، وهذا الموضوع مثار خلاف دولى ومعروض على هيئة الأمم، ومعروض على مجلس الأمن، وهم مصممين على الدخول بحرية بالنسبة لإسرائيل، واحنا مصممين إن احنا لنا الحق ادام مصر فى الحرب مع هذه الدولة إنها تعتبر القناة ملكها، والمياه اللى فيها مياه إقليمية لها أن تتصرف هذا التصرف.

سؤال: الأستاذ حسين طه مراسل صحفى سودانى. هل لاتفاقية الجلاء أثر سياسى بالنسبة للسودان؟

الرئيس: قطعًا أنا أعتبر أن اتفاقية الجلاء تقوى الوطنيين فى السودان، لأن فى الوقت اللى حيخرج منه الإنجليز فى السودان، حيخرج منه الإنجليز فى مصر، وأعتقد أن الإنجليز لن يحاولوا بعد هذه الاتفاقية أن يستمروا فى سياستهم القديمة التى كانت متبعة فى السودان. من الناحية التانية أعتقد أن هذه الاتفاقية حتقوى الروح المعنوية فى السودان، وتعمل على أن يتجه السودان بقوة نحو هدفه الأسمى بدون التأثر بأى الألاعيب الموجودة.

سؤال: الأستاذ أحمد عبد النبى الإسكندرانى. هل توجد قوات مصرية كاملة العدة تحل محل القوات البريطانية عند سفرها فى بحر العشرين شهراً، وما مقدار الاستعدادات التى اتخذتها قيادة الثورة؟

الرئيس: مش معقول أبدًا هم يطلعوا ٨٠ ألف، نقوم احنا ناخد ٨٠ ألف نـوديهم القنال.. يعني دا بالعقل، مش ضرورى أبدًا إن احنا نودى ٨٠ ألف فـى القنال.. مطلقًا. واللى أنا اقدر أقوله لكم فى هذا الموضوع إن احنا عنـدنا قوات كاملة تستطيع أن تحتل هذه المنطقة، قاعدة فى خيام هنا مش لقيين لها حته تقعد فيها.

سؤال: فيه سؤال بيقول للأستاذ سليم حنا، كان المفهوم إن مـصر وبريطانيـا تفاهمتا على أن يكون عدد الفنيين الذين يبقون بعد الجلاء فى القاعدة ٤ آلاف، فى حين أن السيد وزير الإرشاد قرر أن التفاهم تم أخيرًا على أن يكون العدد حوالى ألف فقط، فكيف يمكن التوفيق بين هـذين العـددين؟ وهل من ضمن الألف الموظفون الذين اتفق على الاحتفـاظ بهـم فـى القاعدة مع الفنيين بعد الجلاء، أم زيادة عن الألف؟ وفى الحالة الأخيرة هل عددهم سيحدد؟

الرئيس: احنا فى كلامنا الأول هم قالوا إن احنا نتكلم عن الخبرة، ونتكلم علـى حالة الخبراء، وقالوا إن هم عايزين يتركوا ٤ آلاف خبير، وقـالوا إنهـم يصمموا على إنهم يكونوا عسكريين. احنا لم نتفق معاهم فى العدد، قلنـا مستعدين نقبل الـ٤ آلاف خبير لمدة العشرين شهر أو لمدة الـ١٨ شهر اللى احنا كنا متفقين عليها فى الجلاء الأول، وبعد كـدا العـدد يخفـض بالتدريج لغاية السنة الأخيرة، تبقى القاعدة مصرية كاملة ما فيهاش حـد يعنى كل الناس اللى فيها مصريين، وبعدين قلنا لهم إن احنا ما نقبلش إن الخبراء يكونوا عسكريين، ودى كانت نقطة خلاف من الخلافـات اللـى قطعت فيها المباحثات فى ٢١ أكتوبر، وبعدين هم قبلوا أن يكون الفنيـين مدنيين، وبهذا هم وضعوا فى حرج بالنسبة لتقاليدهم، كانوا بيعتبـروا إن مش من تقاليد الجيش البريطانى إن العسكرى البريطانى يروح يخدم فـى بلد وهو لابس مدنى، وبهذا حصل التخلى عن فكرة... حتى العـسكريين اللى لابسين مدنيين، وظهرت فكرة الشركات التجاريـة اللـى بتـستخدم

مدنيين للمحافظة على هذه المستودعات. الكلام اللى بالتبعية جت فكرة التخفيض، الحاجات اللى حيحتفظوا بها إلى أقل نسبة ممكنة، كلامهم فى الأول كانوا عايزين يخلوا فى القاعدة ٣ أضعاف أو ٤ أضعاف الكمية اللى عايزين يخلوها دلوقت، كانوا عايزين يحتفظوا بالقاعدة كلها، دلوقت الوضع اختلف. دا الكلام اللى كان ماشى فى الأول اللى احنا ما وافقناش عليه، دلوقت الوضع اختلف، هيتركوا جزء كبير لمصر هيرحلوا جزء آخر، هيخلوا فى إيدهم جزء بسيط، وهذا الجزء غالباً لن يحتاج إلا حوالى هذا العدد ما بين ١٠٠٠ إلى ٥٠٠ فنى، النقطة اللى أنا بدى أوضحها هل من ضمن الألف.. الموظفين الألف دول هم الإنجليز اللى يجيبوهم، الإنجليز اللى حيجيبوهم ألف ما يزيدوش عن ألف أو العدد اللى احنا حنتفق عليه، ما اقدرش أقول لكم ١٠٠٠ يمكن نتفق على ١٥٠٠، بعد كدا موظفين أو عمال أو فنيين كله لازم يكون مصريين.

سؤال: السؤال التانى ما التكييف القانونى لبقاء القاعدة وبعض منشآتها مدارة بواسطة الحكومة البريطانية، وإذا قيل إنه حق لبريطانيا على أرض القاعدة، فهل سينظمها هذا الحق بعد مضى ٧ سنوات؟ وهل هذا هو المقصود بوجود التشاور فى السنة الأخيرة؟ وهل ستتخذ احتياطات لضمان حقوق مصر فى إنهاء هذا الاتفاق، إذا لم تصل إلى تفاهم مع بريطانيا على ذلك؟

الرئيس: التكييف القانونى، إيه التكييف القانونى لوجود الإنجليز فى القاعدة دلوقت، والخمسة وثمانين ألف؟ طبعاً مافيش، ليس لهم حق قانونى، والله حكاية التكييف القانونى أنا باقول إنه اتفاق بيننا وبين إنجلترا لمدة ٧ سنين، وحينتهى فى نهاية السبع سنين.

(إجابة الرئيس على أحد المواطنين، نعم.. اتفاق، مش بناء على اتفاق معايا، أظن إن أنا اتكلمت فى هذا الموضوع الإجراءات هى الاتفاق، أيوه.. التكييف القانونى يعنى هنا أنت عايز تنتهى، يعنى عايز تتأكد إن

فيه نهاية، مافيش حقوق مكتسبة فى المستقبل حسب الاتفاقية. كلمة واحدة أصلها هترد على هذا السؤال: إن الاتفاق لمدة ٧ سنوات ولا يعتبر اتفاق مفتوح " not open ended" مطلقاً).

سؤال: من الأستاذ سليم حنا: تضمنت الاتفاقية ترخيص لوجود مراقبين تابعين للسفارة البريطانية لهم حق التفتيش على القاعدة، فهل سيكون هؤلاء من العسكريين، وهل ستكون لهم حصانة دبلوماسية، وهل يدخل فى نطاق تفتيشهم التفتيش على ما سيسلم من القاعدة للقوات المصرية؟

الرئيس: النقطة الخاصة بهذا الموضوع اللى هى الفقرة ٦ فى الملحق بتقول تمنح الحكومة المصرية لحكومة صاحبة الجلالة ما يلزم من تسهيلات للتفتيش على المنشآت المشار إليها فى فقرة ١، والأعمال الجارية فيها اللى هى، المنشآت اللى هى فى الفقرة ١، اللى هى إبقاء بعض المنشآت التى سيتفق عليها، وإدارتها الأغراض المعتادة.. تمنح الحكومة – حكومة صاحبة الجلالة – حق إبقاء بعض المنشآت التى سيتفق عليها، وإدارتها الأغراض المعتادة، فإذا رغبت حكومة صاحبة الجلالة فى أى وقت ألا تحتفظ بجميع هذه المنشآت، فإنها تبحث مع الحكومة المصرية كيفية تصفية المنشآت التى لم تعد بحاجة إليها، ويتعين الحصول على موافقة الحكومة المصرية لإقامة منشآت جديدة، ودا يعنى الجزء الخاص بالمنشآت اللى حتبقى تحت إدارة الشركة.

الكلام اللى هنا تمنح الحكومة المصرية لحكومة صاحبة الجلالة ما يلزم من تسهيلات للتفتيش على المنشآت المشار إليها فى فقرة ١، والأعمال الجارية فيها، ولتسهيل هذه المهمة يلحق بسفارة جلالة الملكة بالقاهرة ما يلزم من موظفين على أن تتفق الحكومتان على الحد الأقصى لعدد هؤلاء الموظفين.

دلوقت الكلام اللى أنا قلته، النقطة برضه اللى أنا بدى أوضحها فى هذا السؤال، بوجود مراقبين فى السفارة البريطانية لهم حق التفتيش على

القاعدة، أبداً التصوير دا خاطىء، لأن أنا باقول لك إن ماحدش لـــه حـــق التفتيش على القاعدة كقاعدة، لإن القاعدة دى بتاعتى، ومش معقول حـــد حييجى يفتش على القاعدة بتاعتى، واحنا لا نقبل هذا، لكن هو ليه أملاك بتاعته، أملاك تابعة للحكومة البريطانية فى مخازن ومنشآت فى القاعـــدة هو عايز يشوف هل هذه الملكية، هل هذه المستودعات أو حاجات اللـــى مخزنها عايز يفتش عليها، يفتش عليهـــا إزاى؟ اتفقنـــا علـــى أن يلحـــق بالسفارة ناس يلحقوا بالسفارة على ألا يزيد العدد، احنا ماشين دلوقت فى الاتفاق هنحدد العدد، العدد لا يزيد عن ١٠، ويفتش علـــى المـــستودعات بتاعته ويفتش على المخازن بتاعته، ممكن يعنى حالته تبقى زى حالة أى واحد من الناس الإنجليز اللى هناك، بس مش هيروح هناك إلا أما ياخـــد إذن منى بالطريق طبعًا الدبلوماسى، وطبعًا احنا لن نسمح لأى واحد إنـــه يرتدى الملابس العسكرية إلا بإذن مننا، إذا قلنـــا لـــه والله ادينـــا لفـــلان تصريح إنه يلبس عسكرى، إذا ما ادينالوش يبقى غـــصباً عنـــه حيلـــبس مدنى، طبعاً لا يدخل فى نطاق تفتيشهم على ما سيسلم من القاعدة للقوات المصرية لإن دا حيكون بتاعى وخاضع للتفتيش بتاعى.

سؤال: السؤال الرابع تضمنت الاتفاقية إنه ستدار القاعدة بواســطة شــركات بريطانية – مصرية، فهل ستحدد التفصيلات أنواع المنـــشآت الممكـــن إدارتها بمعرفة شركات مصرية حتى يكون لهذا الـــنص مـــصداق فـــى العمل؟

الرئيس: أنا بينى وبين نفسى معتبر إن الإنجليز مش حيجيبوا شركة مـــصرية، يدوروا على شركة بريطانية علشان يجيبوها لمـــصر، حيجيبـــوا شـــركة الـــ "POAC"، ويقولوا لها امسكى المنشآت دى وديريها، دا يعنى الكـــلام الأساسى، لكن احنا حطيناها علشان إذا حب.. إذا اتزنق فى وقـــت مـــن الأوقات وحب يجيب شركة تانية ويبقى يقدر يجيب شركة مصرية.

سؤال: تقرر أن يكون هناك بعض الفنيين البريطانيين فى القاعدة محددًا عددهم، كما أن القوات المصرية العسكرية ستحتل القاعدة، فهل لمصر حق التحرى عن هؤلاء الفنيين البريطانيين قبل استخدامهم خشية أن يكون لبعضهم ميول صهيونية، فينقلوا أسرار مصر العسكرية إلى إسرائيل؟

الرئيس: هاعتبر يعنى إن دا موضوع بسيط يعنى إذا مصر طلبت إن واحد يمشى وتحرت عنه، وقالت إن دا وجوده ضد سلامة البلد، ما أظنش أبداً إنه يمشى بالمشاكل. ودا طبعاً يعنى من الحاجات اللى احنا متكلمين فيها وحيعاملوا كأى شركة من الشركات.

أنا عندى كلام برضه نقط أسئلة.

سؤال: واحد كان بيتكلم، واحد بيقول إن هذا الاتفاق صورة من اتفاقية صدقى – "بيفن".

الرئيس: قلت لكم اتفاقية صدقى – "بيفن" لمدة ٢١ سنة فيها الجلاء كان لمدة ٣ سنوات والتحالف لمدة ٢١ سنة فى مجلس حربى مشترك علشان يدير السياسة الحربية البريطانية على الدفاع المشترك.

سؤال: فيه واحد بيقول حتى ولو كانوا الفنيين مدنيين فهذا احتلال فى زى مدنى؟

الرئيس: مش فاهم يعنى ازاى ١٠٠٠ واحد هيجى يحتلنى، ما أنا عندى هنا فى القاهرة ييجى فى شركة الـ ICI، و شركة الـ POAC وفى جميع الشركات البريطانية ييجى ١٠ آلاف فنى إنجليزى بيشتغلوا، فاحتلال فى زى مدنى أنا باعتبر يعنى دا برضه احنا خايفين على نفسنا أو مش واثقين فى نفسنا أكثر من اللازم.

التشاور فى الفترة الأخيرة دا أنا وضحته.

سؤال: يشيع البعض أن الاتفاقية تتضمن نصوصاً سرية تطلب التحالف العسكرى مع إنجلترا فى حالة وقوع حرب مع روسيا، ويؤيدون هذا القول بأن إنجلترا لم تكن لتقبل الجلاء وضياع نفوذها الأدبى والسياسى إلا مقابل قبول مصر لمبدأ الدفاع المشترك أو التحالف العسكرى، وإن مصر قبلته فعلاً بنصوص سرية ملحقة بالاتفاقية.

الرئيس: وأظن إن دا كلام اتكلمت عليه فى الأول وقلت إن دى عمليات للتشكيك.

سؤال: يشك الكثيرون فى أن إنجلترا ستنفذ الاتفاقية؛ والدليل على ذلك سوابقها التاريخية.

الرئيس: أما قلت لكم إن احنا مش هنحل الحرس الوطنى وهنقويه، وهنقوى نفسنا، واحنا لازم حنحقق أهدافنا ونحقق أغراضنا بأى وسيلة من الوسائل، كون إن نشك أو ما نشكش، دا بقى موضوع برضه ما نتكلمش فيه كتير، كل اللى نعمله إن احنا نقوى نفسنا.

سؤال: الأسئلة بقى خارجه عن الموضوع، ألا يستطيع الشعب أن يقف مكتوفى الأيدى أمام إجرام المجرمين فى حقه، فمن ممن ليس لهم وازع من ضمائرهم، وأصبحوا يشيعون الإشاعات الكاذبة، فماذا انتهت الحكومة حيال هؤلاء المجرمين؟

الرئيس: أنا باعتبر إن دا الواجب الأساسى زى ما قلت لكم فى الأول، قوى الخير وقوى الشر، وإذا كانت قوى الخير تأتى تأخذ موقف سلبى، فقوى الشر هتتغلب عليها.

سؤال: عدد كبير من الأسئلة، واحد بيقول: حيث إنى مواطن اسمه حسن عربى بيقول: إن بعض الإخوان المسلمين قد أتوا إلىَّ بمنشور عن اتفاقية الجلاء وعلمت ما به، فما رأى سيادتكم؟

الرئيس: قطعًا يعنى اتكلمت أنا طبعًا فى موضوع الإخوان المسلمين بما فيه الكفاية. العملية إن انتم عليكم هذا الواجب، الشعب طول عمره كان شعب

طيب، طيب النفس، وطيب القلب، استطاعوا دائمًا فى الماضى إن هم يضحكوا عليه ويغرروا به تحت أسماء براقة، وأسماء خلابة، أنتم النهارده عليكم واجب كبير وواجب أسمى، وهذا الواجب هو دعوة هذا الشعب، وتوجيه هذا الشعب، وتفهيم هذا الشعب. نوقف الناس عند حدها ازاى كل حاجة بتاخد ظروفها.

دا تقريباً كل الأسئلة الخاصة بهذا الموضوع.

واخيراً أرجو – يا إخوانى – إن أنا أكون وضحت جزء كبير من الكلام اللى بيقال، والكلام اللى بيناقش. نقطة أساسية أحب أقولها لحضرتكم وأكررها، مش معنى إن أى واحد يناقش الاتفاقية، أو يناقش رأيك يعتبر معارض، يقصد الهدم أبدًا، احنا واجبنا إن احنا نتناقش ونتفاهم بالحسنى، أما الناس اللى بيضللوا واللى تحكمت فيهم الأنانية، دول ناس أنا باعتبر مافيش فيهم فائدة، ولكن يجب أن أفرق بين صنفين، واحد مش فاهم، واحد عنده بعض نقط يقول: أنا مش موافق عليها، دا وضعه يختلف كل الاختلاف عن الراجل اللى بييجى بيقول لك كلام وهو كل غرضه إنه يتكلم كلام ضد النظام وضد العقل علشان أسياده سواء كانوا من الشيوعيين أو من تجار السياسة بيدفعوه لهذا لغرض فى نفسهم، هذا الغرض ينحصر فى كلمة واحدة اللى هى الإطاحة بهذا النظام والاستيلاء على مقاليد الحكم. هم ما يهمهمش خروج الإنجليز أو بقاء الإنجليز، يهمهم شىء واحد إنهم بيجوا يحكموا هذه البلد، يتحكموا فيها تحت أى اسم من الأسماء. الواجب الأساسى النهارده واجبكم انتم، انتم اللى لازم تجمعوا الناس وانتم اللى لازم تفهموا الناس، وانتم اللى لازم ترشدوا الناس، وكل واحد فيكم بيأخذ على نفسه مسئولية عظمى، شوف جمال عبد الناصر هو اللى مسئول، صلاح سالم هو اللى مسئول، وزير الإرشاد أبدًا.. لازم كل واحد فيكم يكون وزير إرشاد، كل واحد فيكم يكون داعية، كل واحد فيكم يكون مجند لتفهيم أبناء هذا الوطن فين مصلحتهم وفين مصلحة هذا البلد.

وربنا يوفقنا جميعًا إلى ما فيه الخير.

والسلام عليكم.

١٩٥٤/٨/٢١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى طلبة اريتريا المهنئين بالجلاء والحج

■ أعلموا أن النتائج التى نراها فى مصر الآن سوف تعم الجميع، وإنى دائماً أتمنى أن أراكم فى أحسن الظروف والأحوال.

وإنى أقول لكم: انظروا إلى المستقبل الذى نريده جميعاً لأوطاننا، واندفعوا دائماً فى طريق القوة حتى نحقق العزة والكرامة، وإنى أنظر إلى المستقبل فأجده باسماً بإذن الله، وسوف تثبت لكم السنون القادمة صدق هذا القول.

obeikandl.com

١٩٥٤/٨/٢٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

أمام فريق الكشافة الإسلامية الجزائرية

■ إن مصر معكم يداً واحدة وستعمل بكل قواها على تحقيق استقلاكم وعزتكم، وثقوا دائماً أن المستقبل سيكون أحسن وأطيب من الحاضر، وعليكم أنتم ياشباب رسالة ضخمة؛ فعليكم أن تقوموا بهذه الرسالة خير قيام حتى يتحقق لكم ولبلادكم الاستقلال والعزة.

اعتبروا مصر أختكم التى ترعى مصلحتكم.

obeikandl.com

١٩٥٤/٨/٢٦

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

لمراسل جريدة "بومباى كرونيكل" بالقاهرة

سؤال: ما نوايا مصر تجاه إسرائيل؟

الرئيس: ليس فى نيتنا سوى الدفاع عن أنفسنا.

سؤال: هل أعضاء مجلس قيادة الثورة سيرشحون أنفسهم فى الانتخابات العامة عندما تجرى فى سنة ١٩٥٦؟

الرئيس: نعم.

سؤال: ما موعد إعلان الدستور الجديد؟

الرئيس: سيعلن الدستور الجديد قبل يناير ١٩٥٦، وهو موعد نهاية فترة الانتقال، وستجرى الانتخابات فور إعلان الدستور.

سؤال: ما موعد اجتماع المجلس الوطنى؟

الرئيس: إن المجلس الوطنى سيجتمع فى نوفمبر القادم.

obeikandl.com

١٩٥٤/٨/٣٠

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

إلى "جون لو" مندوب مجلة "ذى يونيتد ستيتس نيوز أند ورلد ريبورت"

الرئيس: إن العرب يخشون من الوقوع تحت سيطرة الدول الغربية، وخوفهم هذا يجعل من الأفضل أن تُترك لهم التدابير الخاصة بأى نظام للدفاع عن المنطقة التى يعيشون فيها.

إن فى وسع العرب متى حصلوا على الأسلحة اللازمة أن يؤلفوا ١٢ فرقة عسكرية فى مدة تقل كثيراً عن المدة، التى لزمت لفرنسا لكى تعد الفرق المقرر أن تعدها لتشترك بها فى الجيش الأوروبى.

وأنا ضد مساهمة أى دولة عربية فى أى حلف دفاعى؛ كالحلف بين تركيا والباكستان، فإن اشتراك أى دولة عربية للحلف التركى - الباكستانى سيثير ثائرة العرب.

إننى لا أستطيع أن أقبل أى مشروع من هذه المشروعات لأن .نعوبنا ضد أى نظام من هذا النوع؛ إذ إنها تعده نوعاً من الاستعمار المقنع.

وقد أوضحت هذه الحقيقة لـ "المستر دالاس"، وإن فرض أى نظام من هذا النوع على الشرق الأوسط سيعود بأضرار على الجميع؛ لأنه سيهيئ الفرصة أمام الشيوعيين لإثارة الحقد والكراهية ضده.. وإن الشيوعيين فى مصر أقلية ضعيفة.

إن وجود قواعد أمريكية فى ليبيا يهيئ للشيوعيين فرصة لنشر دعايتهم السيئة فى كل الشرق الأوسط والعالم العربى. وقد حاول الشيوعيون أن يقنعوا أكثرية الشعب المصرى أن برنامج النقطة الرابعة الأمريكى ليس إلا عملاً استعماريًا، وهذا البرنامج إنما يهيئ للبلاد معونة فنية بقدر ضئيل، وليست له نتيجة مادية يلمسها الجمهور، والجمهور يريد نتائج مادية يستطيع أن يلمسها حتى يدرك أن ثمة معونة حقيقية.

وأنا أعتقد أن الحكومة الأمريكية الحاضرة أكثر فهماً وإدراكاً لهذه المشاكل، وخاصة مشكلة إسرائيل، عن حكومة الرئيس "ترومان".

سؤال: هل ترى سيادتكم أنه لابد من تسوية الأمور بين العرب وإسرائيل، قبل نظام الدفاع عن منطقة الدول العربية؟

الرئيس: أعتقد أن بقاء إسرائيل سيؤثر دائماً فى الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط، كما هو الحال الآن؛ لسبب بسيط وهو أن إسرائيل تشطر العالم العربى إلى جزئين.

سؤال: هل سيعوق بقاء النزاع العربى – الإسرائيلى تسليح منطقة الشرق الأوسط وتقويتها؟

الرئيس: إنه ليس لهذا النزاع تأثير فى أى عمل من ناحيتها، ومن الطبيعى أن يلجأ الإسرائيليون إلى كل وسيلة لمنع وصول أية معونة عسكرية إلينا؛ فهم بعملهم هذا سيؤثرون فى الأمور المتعلقة بالدفاع عن الشرق الأوسط..

إنه ينبغى انتهاج سياسة "مندبس فرانس" فى مراكش والجزائر.

وأعتقد أن حياد "نهرو" فى الهند سيساعد على إنهاء الحرب الباردة، وأعتقد أنه يجب أن تكون الهند محور أى نظام للدفاع عن آسيا والشرق الأقصى، وأنه ينبغى أن تقوم مصر بذات الدور فيما يتعلق بالدفاع عن

الشرق الأوسط؛ فمصر تستطيع أن تجمع حولها فريقاً من الدول والشعوب.

إن جلاء القوات البريطانية عن منطقة قناة السويس سيجعل المصريين يركزون أفكارهم وجهودهم فى سبيل تقوية بلادهم.

إن الصين الشيوعية دولة قائمة الآن وحقيقة ثابتة، فيجب على أمريكا أن تقبل هذه الحقيقة لا أن ترفض الاعتراف بها؛ لأن هذا الموقف من جانب أمريكا ينطوى على إغفال للشعب الصينى وإهمال له، ومن شأن ذلك جعل الملايين الـ ٤٠٠ أو الـ ٥٠٠ من المتعصبين يقفون موقفاً ضدكم. لقد قابلت أناساً زاروا الصين، وعلمت منهم أن الشعب الصينى يحب حكومته الحالية، فينبغى على أمريكا أن تعترف بالصين الشيوعية؛ لأن من شأن اعترافها بها إنهاء الحرب الباردة.

١٩٥٤/٨/٣١

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر

إلى رئيس وكالة الأنباء المصرية

■ ظلت مصر فى العهد الماضى تعانى قصوراً وتغيُّراً فى تطورها الاقتصادى؛ كان من أبرز آثارهما أن استغلال الموارد الإنتاجية تخلف، بشكل ينذر بالخطر عن السرعة التى اتسم بها تكاثر السكان، الأمر الذى ترتب عليه ازدياد البطالة السافرة والمقنعة، واطراد الهبوط فى مستوى الدخول الحقيقية والمعيشية بالنسبة إلى الغالبية الساحقة من الأهلين، بل إن الإنتاج من الزراعة – وهى من أهم عناصر الاقتصاد القومى– أصابه التضاؤل من الناحيتين الكمية والنوعية فى الكثير من أجزائه ومكوناته.

كان على الثورة إذًا أن تواجه تلك المشكلات بما تستأهله من حزم، وأن تلتمس الحلول الرشيدة لها بطريقة فعلية وفعالة فى الوقت نفسه. ولم تمض أسابيع قلائل على الثورة التى جاءت وليدة الإرادة العامة، حتى صدر قانون الإصلاح الزراعى فى سبتمبر من عام ١٩٥٢؛ ليمنح الأرض – إذا ما زادت على حد معين – إلى الصغار والمعدمين من أهل الريف، فيعظم ارتباطهم بها، وينمو شعورهم بالمسئولية، ولتكون الملكيات الصغيرة سبيلاً إلى خلق نظام تعاونى يعمل على تنمية الإنتاج الزراعى، ويعاون على رفع المستوى المادى والاجتماعى لأهل الزراعة.

وأكثر من هذا فإن الأموال الطائلة التى كانت تتجه – لغير مبرر اقتصادى سليم – إلى تملك الأرض الزراعية المحدودة، نرى من الخير لها أن تتصرف إلى الاستثمار فى غير هذه الحرفة، مما يعود بالخير على البلاد.

وأدركت الثورة وحكومتها أن تنمية الإنتاج ينبغى أن تسير وفقًا لبرنامج قد حددت أهدافه، ورسمت وسائل تحقيقه، ودبرت الأموال اللازمة له، وضربت الآجال لإخراجه إلى نطاق التنفيذ؛ فأنشأت مجلسًا دائمًا لهذا الغرض.

وكانت المشكلة التى تواجهنا هى العمل على زيادة الرقعة المنزرعة فى حدود مياه التخزين الحالية، فقررنا برنامجًا يهدف إلى استصلاح مساحة قدرها ٣٥٠ ألف فدان، كما عملنا على زيادة الإنتاج بتحسين الصرف فى ٢٠٧ آلاف فدان، ووضع برامج لتعميم التقاوى المنتقاة للقمح، والأرز، والقطن، والذرة، والهجين، وهذا كله سيترتب عليه – وقد تحقق فعلاً – زيادة فى إنتاج الغلات الزراعية الرئيسية لا تقل عن الربع من المقادير السابقة.

وكنا ندرك أن المشكلة الكبرى تنحصر فى زيادة مقادير مياه التخزين، ومن هنا بدأنا الدراسات الواسعة النطاق بالتعاون مع الخبراء الأجانب لإنشاء السد العالى، فيصبح فى استطاعتنا استصلاح مليونى فدان من الأراضى البور، وتحويل البقية الباقية من أراضى الحياض إلى نظام الرى المستديم، فضلاً عن ضمان زراعة الأرز سنويًا فى مساحة لا تقل عن ٧٠٠ ألف فدان.

وقد عنينا بالتصنيع على أوسع نطاق ممكن، وتقرر بصفة نهائية إقامة صناعات الحديد والصلب، والكاوتشوك، والبطاريات بمختلف أنواعها، والسماد، والورق، والجوت، ودخل أغلبها فى دور التحقيق. والنهضة الصناعية تتطلب توافر مقومات عدة فى مقدمتها توفير الوقود الرخيص نسبيًا، فبدأ تنفيذ مشروع كهربة خزان أسوان، وسيتلوه توليد هذه القوة من السد العالى ونقلها حتى القاهرة، وفى الوقت نفسه نقوم برسم سياسة لكهربة القطر كله على أساس من التنسيق.

وفتحنا أبواب الصحراء الغربية أمام شركات البترول لأول مرة، وعمدنا إلى تشجيع شركات الإنتاج الحالية على مواصلة البحث والاستغلال فى الصحراء الشرقية، وكدنا نفرغ من توسيع معمل التكرير الأميرى لترتفع طاقته من ٣٠٠ ألف إلى مليون و٣٠٠ ألف طن، وشرعنا نمد خطًا للأنابيب من السويس إلى القاهرة، وتهدف سياسة السنوات القادمة إلى مد الخط إلى الإسكندرية، وإقامة معمل للتكرير بالقاهرة أو الإسكندرية.

والعنصر الثانى فى النهضة الاقتصادية عامة والصناعية خاصة، توفير سبل النقل، وبرنامجنا العشرى للطرق سيتكلف ٣٠ مليونًا من الجنيهات، إلى جانب تحسين الملاحة النهرية والسكك الحديدية، وتوسيع الموانى الرئيسية، وإنشاء الأحواض والترسانات، وكلها مشروعات استقر الرأى على تنفيذها. وكذلك كان لزامًا علينا أن نولى الصحراء اهتمامنا لنستغل ما تنطوى عليه من ثروات معدنية، واستلزم هذا منا برنامجًا للكشف والاستقصاء والبحث.

هذه المشروعات الضخمة التى اكتفينا بالإشارة إليها ستأخذ سبيلها إلى التنفيذ خلال السنوات القلائل القادمة. وتدرك حكومة العهد الحاضر أن التنفيذ يتطلب المال الوفير، وأن جانبًا من هذه المشروعات مما يندرج فى نطاق القطاع العام لأنه من الخدمات الاقتصادية التى تضطلع بها الدولة الحديثة، وستقوم الحكومة بتنفيذه من الموارد العادية وغير العادية.

ولكننا نعمل فى الوقت نفسه على حث الأموال الخاصة إلى أبعد حد ممكن – من وطنية وأجنبية – على المساهمة فى عملية البناء الاقتصادى. ومن أجل إدراك هذه الغاية الأخيرة أصدرنا طائفة من التشريعات الرشيدة مثل قانون المناجم والمحاجر، وقانون تشجيع استثمار رؤوس الأموال الأجنبية، وقانون الإعفاء الكلى أو الجزئى من ضرائب الأرباح التجارية والصناعية فى حالات معينة ولفترات طويلة نسبياً، وقانون الشركات المساهمة، وشركات التوصية بالأسهم، والشركات ذات المسئولية المحدودة، وكذلك اتخذنا الكثير من الإجراءات لتيسير الائتمان، والصناعى منه بوجه خاص.

إن الاقتصاد المصرى يسير فى طريق النمو المنتظم، وقد حددت حكومة الثورة الأهداف والمعالم والوسائل، وراحت تمهد الأرض أمام الأموال المصرية وغيرها لتلعب دورها؛ لأننا نؤمن بالتعاون الذى يستوحى فلسفته من المصلحة المتبادلة.

obeikandl.com